

المنفيون والمبعدون والمسكرون
في عصر الخلافة الراشدة
أسباب ونتائج وآثار

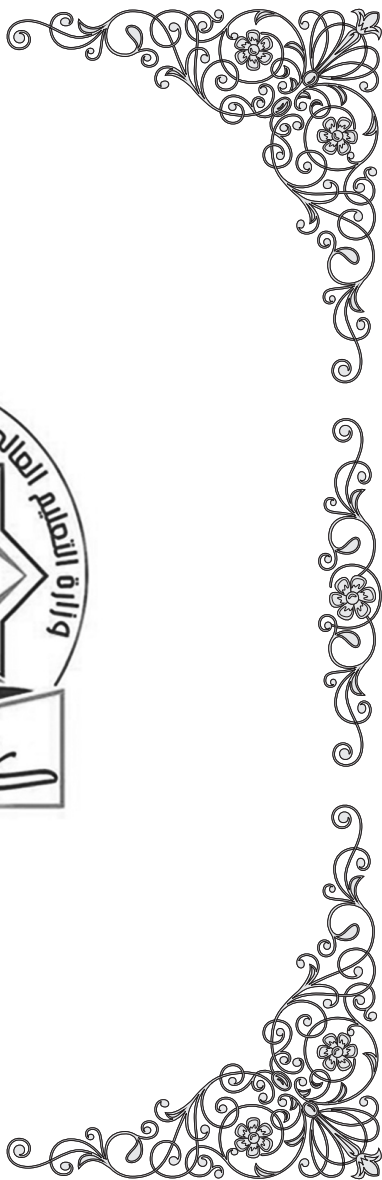
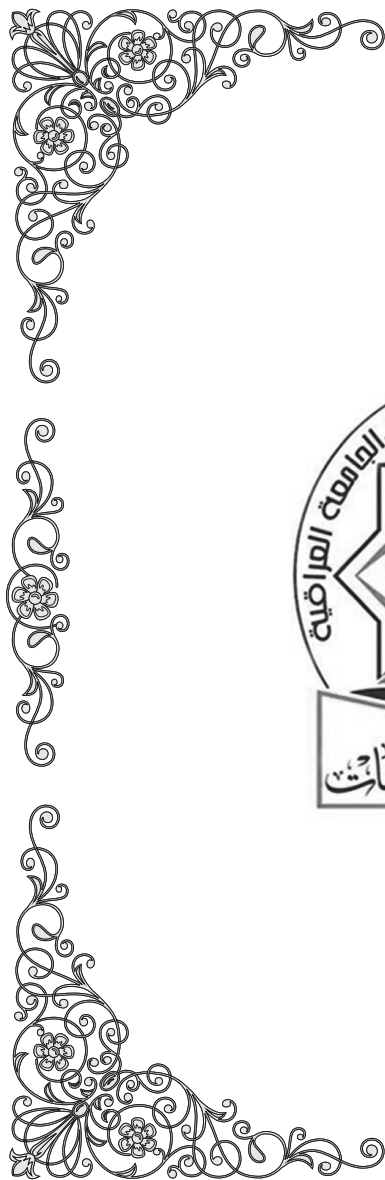
**The Exiles. the Banished. and the Outcast
in the Age of the Rightly Guided Caliph-
ates: Causes. Consequences and Effects**

الأستاذ المساعد الدكتور

كامران سعد الله عبد الله الزنكنة

Assistant Professor Dr. Kamran Saadullah Abdullah Al-Zanganeh

جامعة كرميان / كلية التربية



الخلاصة.

أن علم التراجم وسير الشخصيات من العلوم المهمة التي يحتاجها المؤرخ؛ إذ به يعرف الخلف أحوال السلف، وبه يُعرف الوفاء ومحاسن الأخلاق.

وتكمن أهمية البحث في أمور عدة من أهمها: فائدة هذا العلم الجليل وهو علم التراجم، والكشف عنها وبيان شخصية المترجم له التي لا تدرك إلا بالوقوف عليها ماله وعليه.

وحفظ لنا هذا البحث أسماء هؤلاء المسيرون والمغربون... وسبب أبعادهم ونفي أهل المعاصي والمختئين وأهل الريب؛ ولم أجد كتاب يجمع هؤلاء. وقصور أغلب المؤلفات في هذا الفن عن استيعاب جميع تراجم هؤلاء؛ بل وجدت تراجمهم مبعثرة هنا وهناك. واستفاد الكثير من أهل التاريخ وخاصة الفقهاء من تراجم هؤلاء في كتبهم. وحفظ لنا هذا البحث أيضاً الكتابان المفقودان للمدائني (ت ٢٢٤هـ) وهما كتاب المسيرين؛ وكتاب المغيرين. وجاءت الشريعة الإسلامية بالمحافظة أعراض المجتمع الإسلامي، وسدت كل المنافذ التي يخشى منها الناس من أنفسهم وأموالهم، منعاً للفتنة وسداً للذريعة.

و ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزز المختئين وأمر بإخراجهم من المدينة المنورة ونفيهم وجاء عن عمر أنه كان ينفي شارب الخمر إلى خيبر زيادة في عقوبته. ونفى نصر بن حجاج لما خاف فتنة نساء المدينة بجماله، بعد أن قص شعره فرآه زاد جمالاً.

ولذلك جاز نفي أمثال هؤلاء إلى بلد يؤمن فساد أهله. فإن خاف به عليهم حبس؛ لأن هذا ليس من باب المعاقبة، وإنما من قبيل الخوف من الفاحشة قبل وقوعها.

وكان عمر رضي الله عنه إذا غضب على إنسان سيره إلى الشام فسيره إلى الشام لم يكن عمر رضي الله عنه ينفي إلى الشام لدناءة حال أهله عنده وإنما كان ينفي إليها لكثرة ما كان بها من الطاعون رجاء أن يكفيه الطاعون أمر من يغضب عليه فينفيه إليها ليكون الطاعون شهادة له و مكفراً عنه ما فرط منه.

وحكمة النفي: إن النفي بالمعاني الثلاثة التغريب والأبعاد والتسيير هو إبعاد عن الأهل والبيت والسكن والحياة العادية، وفيه تنكسر النفس وتلين، وفيه يحاش بالبعد عن الأهل والوطن، لذلك اعتبر النفي تأديباً وعتاباً، وهو تربية ووسيلة للإصلاح والندم والتوبة وتهذبة النفوس، وهو منع للاضطراب والتأثر والانتقام، ووضع حد للجريمة والعصيان والمخالفات. والتأديب أما بالضرب أو بالنفي أو بالهجران.

وتعزيز على التأديب والتربية: كتأديب الوالد لولده، والزوج لزوجته، والسيد لخدمته، في غير معصية التعزير مجموعة من العقوبات تبدأ بالنصح والوعظ، والهجر، والتوبيخ، والتهديد، والإنذار، والعزل عن الولاية، وتنتهي بأشد العقوبات كالحبس والجلد، وقد تصل إلى القتل تعزيراً إذا اقتضت المصلحة العامة قتل الجاسوس، والمبتدع، وصاحب الجرائم الخطيرة. وقد يكون التعزير بالتشهير، أو الغرامة المالية، أو النفي.

وعقوبة التعزير غير مقدرة، وللحاكم اختيار العقوبة التي تلائم الجاني كما سبق بشرط أن لا تخرج عما أمر الله به، أو نهى الله عنه، وذلك يختلف باختلاف الأماكن، والأزمان، والأشخاص، والمعاصي، والأحوال.

Abstract

The science of biography and the biographies of personalities is one of the important sciences that a historian needs; by it the successor knows the conditions of the predecessor. and, with it, loyalty and good manners are known.

The importance of the current paper lies in several matters, the most important of which are: the usefulness of this venerable science, which is the science of biography, revealing it and clarifying the personality of the person whose life is recorded, which can only be realized by finding out about their lives, what is for them and what is against them.

This research has preserved for us the names of those exiles and the reason for their banishment and the casting out of the sinners, the hermaphrodites, and the people of suspicion; I did not find a book that collects these. Moreover, there is failure of most of the literature on this art to accommodate all the biographies of these people; rather, I found their biographies scattered here and there. Many historians, especially 'Al-Fuqaha', benefited from the biographies of these in their books.

This research also preserves for us the two missing books of Al-Madaini (d. ٢٢٤ AH), which are 'the Book Al-Musayyareen (the Banished)' and 'the Book of Al-Mugharrabeen (the Outcast)'.

The Islamic Sharia has come to preserve the honour of the Islamic society, and it has blocked all the outlets that people fear from for themselves and their belongings, in order to prevent sedition and block unnecessary pretexts. It was proven that the Messenger of Allah (PBUH) reprimanded the hermaphrodites and ordered them to be expelled from Medina and exiled. It was reported on the authority of Omar that he was banished the drinker of alcohol to Khaybar as an increase in his punishment. Furthermore, he banished Nasr bin Hajjaj when he feared the sedition of the women of the city with his beauty, after he cut his hair and saw it increased his beauty.

Therefore, it is permissible to banish such people to a country the corruption of whose people is secured; however, if that is not the case, they would be imprisoned as this is not a matter of punishment, but rather a form of fear of immorality before it occurs.

When Omar, may God be pleased with him, was angry with a person, he would lead him to Sham, and that was not because of the poor condition of the people there. Rather, he used to exile people to it because of the large number of plagues that were in it, hoping that the plague would suffice him.

The moral of exile is that exile in the three meanings of alienation, banishment, and casting out is alienation from family, home, housing, and ordinary life, and in which the soul is broken and softened, and in it is discouragement from being away from family and homeland. It is also to prevent disorder, revenge and vengeance, and put an end to crime, disobedience and violations, and to regain discipline either by beating, exile or desertion.

Reprimanding for discipline and education is like the discipline of a father to his child, a husband to his wife, and a master to his servant without trespassing the limits of Allah. Reprimanding includes a set of penalties that begin with admonition, exhortation, desertion, reprimand, threat, warning, and dismissal from guardianship, and end with the most severe penalties such as imprisonment and flogging, and may reach death as a punishment if the public interest required it, like the killing of the spy, the innovator of novel religious cults, and the owner of serious crimes. Punishment may also be in the form of defamation, financial fine, or exile.

Punishment form is not identified specifically and the judge has the right to choose the punishment that suits the offender as mentioned above, provided that it does not deviate from what Allah has commanded or forbidden, and this varies according to different places, times, people, sins, and circumstances

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين
أما بعد: أن علم التراجم التأريخ وسير الشخصيات من العلوم المهمة التي نحتاجها، إذ به يعرف المتأخر أحوال المتقدم، وبه يُعرف الوفاء ومحاسن الأخلاق.

وتكمن أهمية البحث في أمور عدة من أهمها: فائدة هذا العلم الجليل وهو علم التراجم، والكشف عنها وبيان شخصية المترجم له التي لا تدرك إلا بالوقوف عليها ماله وعليه.

وأسباب اختيار فكرة هذا الموضوع: بدأت عندما قمت بتحقيق مخطوطة في السيرة للإمام الكازورني (ت ٧٥٨هـ) وردت بعض أسماء هؤلاء المسيرين والمتغربين... وسبب أبعادهم ونفي أهل المعاصي والمخنثين وأهل الريب؛ فأردت البحث عن مؤلف يذكر هؤلاء سيرهم وتراجهم ولم أجده. وقصور أغلب المؤلفات في هذا الفن عن استيعاب جميع تراجم هؤلاء؛ بل وجدت تراجمهم مبثورة هنا وهناك. وما تجده في كتب التفسير لا تجده في كتب السيرة وهكذا دواليك. ووجدت اسم كتابين يعينان بهذا الشأن وهما للمؤرخ أبي الحسن علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٤هـ) وبحث عنها ولم أجده مخطوطاً أو مطبوعاً

وهما كتاب المسيرين. ذكره ياقوت^(١). وكتاب المغيرين ذكره ابن حجر في فتح الباري^(٢).

وقال:.... وقد تقدم ذكر أسامي من كان في العهد النبوي من المخنثين ولم أقف في شيء من الروايات على تسمية الذي أخرجه عمر إلى أن ظفرت بكتاب لأبي الحسن المدائني (ت ٢٢٤هـ) سماه كتاب المغيرين بمعجمة وراء مفتوحة ثقيلة فوجدت فيه عدة قصص لمن غرهم عمر عن المدينة وسأذكر ذلك في كتاب أواخر الحدود إن شاء الله تعالى.

واستفاد من الكتاب المذكور ونقل منها عدة نصوص. وقمنا بفضل الله ومَنّهُ. بجمع هاذان الكتابان من أكثر من (٩٥) مصدر ومرجع وعملنا في هذا البحث هو التأليف وتحقيق وتعليق..

وكذلك حاجة مكتبة التاريخ والسير والتفسير قديماً وحديثاً إلى مؤلف مفرد يجمع هؤلاء ويقدم لها دراسة متكاملة؛ كي يسهل على القارئ والباحث مقارنة الأسماء والتراجم في مقام واحد، ويلقي الضوء على أوجه الترجيح بينها. والحاجة إلى تحقيق المرويات ودراستها دراسة نقدية من النواحي التفسيرية والتاريخية والحديثية بسبب تعدد المرويات في الواقعة الواحدة، وتعارضها أحياناً في أصلها أو أجزائها، وفشو المرويات الضعيفة في كتب التفسير

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٤/ ١٨٥٤)؛ نقلاً من كتاب ابن النديم وذكر أنه نقله من خط ابن الكوفي.

(٢) (١٠/ ٣٣٤)؛ (١٢/ ١٥٩).

المنفيون والمبعدون والمسيرون في عصر الخلافة الراشدة.. أسباب ونتائج وآثار

المطلب الرابع: المنفيون في خلافة عثمان رضي الله عنه.
المطلب الرابع: المنفيين في عصر علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وحاولت جاهدا ضبط أسماء الرواة والمدن بالحركات والحروف عند ورودها أول مرة؛ خشية الالتباس في نطقها وكتابتها اعتمادا على كتب المؤلف والمختلف والمشتبه في ضبط الرواة وكتب البلدان. وشرحت بعض المفردات اللغوية وبيان معانيها من كتب اللغة قد تكون في حاجة إلى توضيح القارئ والباحث.

وعنيت عند ذكر الموارد بذكر اسم الشهرة للمؤلف ثم كلمة أو كلمتين من عنوان الكتاب وذكرت اسم المؤلف كاملاً واسم الكتاب ثم ما يتعلق به من ذكر المحقق والطبعة ومكانها وتاريخها في قائمة المصادر والمراجع.

الرموز والمصطلحات التي استخدمتها في البحث

ص: تعني الصفحة. هـ: السنة الهجرية. ت: الوفاة. []: أقواس الإضافة سواء في المتن أو الحاشية لزيادة كلمة أو توضيحها. سواء مني أو ممن نقلت منه. أو عدم التباس. (٦٥٠): إذا كان الرقم بين قوسين فهو إما رقم الحديث أو رقم الترجمة. (١/ ٦٥٠): الخط المائل ونعني بها الجزء والصفحة. ط: الطبعة. م: الميلادي. د: الدكتور.

وختاماً: فإني أتوجه بالشكر والامتنان إلى الله سبحانه وتعالى على ما يسره لي من جهد ووقت.

والسير والتاريخ والسنة وشيوعها في الأمة، فكان لا بد من عمل علمي يستنبط الحقيقة المضيئة من عتامة المرويات المظلمة، ويستخرج الرواية النقية من النبع الصافي الذي كدرته الدلاء الدخيلة. وأما موقفهم من الدعوة الإسلامية يتبين من خلال تراجعهم أي إسلامهم أو من عدمه.

ولهذا لم اتطرق لبعض المواضيع وتعريف وتراجم الفرعية والمصطلحات اللغوية إلا قليلاً وغيرها خشية الإطالة. وجدير بالذكر أن أغلب التراجم التي ذكرتها أشترك فيها أشخاص في نزول الآية الحادثة أو الرواية الواحدة وتجد في بعض التراجم الإطالة والقصر. ففي الترجمة الواحدة تجدها في عدة صفحات لأنني استوعبت موقفه من الرسول ﷺ والدعوة الإسلامية ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

وعنوان بحثنا: المنفيون والمبعدون والمسيرون في عصر الخلافة الراشدة أسباب ونتائج وآثار^(١).

وتتكون خطة البحث من مقدمة وتوطئة وبعض العناوين لها؛ وأربع مطالب وخلاصة. المطلب الأول: المنفيين في عصر أبي بكر الصديق رضي الله عنه. المطلب الثاني: المنفيون في خلافة عمر رضي الله عنه.

(١) كان عنوان بحثنا أولاً: المنفيون والمبعدون والمسيرون في عصري النبوة والخلافة الراشدة أسباب ونتائج وآثار. ورتاء إحدى المجلات تقسيم البحث إلى نصفين لغرض نشرها؛ علماً أن عدد الصفحات (٩٢) صفحة وكان فصلها متعب جداً وكانت المقدمة من حصة البحث الأول؛ لهذا اعتذر للقارئ والمقيم كل الاعتذار في هذه المقدمة البسيطة... والله المسعان. الباحث.

والنفي هو حبس في السجن. القول الثاني: إخراجها إلى بلد آخر غير البلد الذي زنى بها مسافة قصر، ويُحبس في تلك البلد، وهو خاص بالذكر، أما الأنثى فلا تغريب عليها. القول الثالث: هو إخراجها من بلده التي زنى فيها، إلى بلد آخر مسافة قصر، دون حبسه في ذلك البلد، وهو عام في الذكر والأنثى، إلا أن المرأة يكون معها محرم لها. القول الرابع: هو إخراجها من بلده إلى مسافة القصر في حق الرجل، أما المرأة فتغريبها يكون على دون مسافة القصر. القول الخامس: النفي هو إخراجها من بلده إلى مكان آخر، ولو دون مسافة القصر^(٢).

غرب

التغريب: النفي عن البلد الذي وقعت فيه الجناية، يُقال: أغربته وغربته إذا نَحَيْتُهُ وأبعدته. والغَرْبُ: البُعد. و(غرب) غربت الشمس غربوا: غابت، وغرب الرجل غربا وغربة: بعد وابتعد في الأرض أمعن فيها فسافر سفرا بعيدا^(٣).

السير

والسير: (سَارَ) مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ سَيْرًا وَمَسِيرًا؛ ذهب ومضي، سواء كان سيره باختياره أو باضطرار

وأسأل الله العلي القدير أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم؛ وأن يرجح به ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري؛ وما هو أعلم به مني. كما أسأله جل وعلا أن يكون أثرًا باقيًا لكل من ساهم فيه. ولا أدعي العصمة من الخطأ في عملي هذا، وعذري أي من جملة البشر أخطئ وأصيب، ولا أقول إنني قد وفيت الكتاب حقه كله، وإنما هو جهد حسب الطاقة، مع ضيق الوقت، وكثرة الشواغل والصوارف، وأستغفره على ما جاء فيها من زلل، معتذرًا لقارئها عما يراه فيها من عيب أو خلل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين والحمد لله رب العالمين.

توطئة

النفي

النفي لغة: الشيء نفيا نحاه وأبعده يقال نفى الحاكم فلانا أخرجه من بلده وطرده النفي هو الطرد والإبعاد، قال الزبيدي: «نفاه، بنفيه، نفياً: نحاه وطرده وأبعده». ويطلق عليه التغريب، وهما بمعنى واحد^(١).

النفي اصطلاحاً: اختلف الفقهاء وغيرهم في المراد بالنفي أو التغريب ذكرًا كان أو أنثى على أقوال،

(٢) القحطاني: موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي (٩/ ٣٩١-٣٩٣). وللمزيد أكثر ينظر الموسوعة الفقهية مادة (نفي). وتعزيز).

(٣) المَعَارِفي: كتاب الأفعال (٢/ ١٧)؛ إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط (٢/ ٦٤٧)؛ العوايشة: الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة (٦/ ٣٤-٣٦).

(١) الرازي: مختار الصحاح (ص٣١٧)؛ إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط (٢/ ٩٤٣).

المنفيون والمبعدون والمسكرون في عصر الخلافة الراشدة.. أسباب ونتائج وآثار  البحوث المحكمة

بأسلوب جديد، وعمل منظم، مما يجعل رواد السجون في نظر رجال البوليس في بعض الجهات أناسا ثابتين، وكان الإمام مالك بن أنس رحمه الله قد قال: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما صلح به أولها. فأولها صلح بالإسلام، وآخرها لا يصلحه إلا الإسلام؛ ولذا فإن أهل الحل والعقد من المسلمين عليهم دور مهم في المحافظة على شرائع الله، وبالذات في الجنايات والحدود، وترسيخ العقيدة في القلوب، حيث يضمن للمجتمع الاطمئنان، ورخاء العيش، وإلا حل بالمسلمين ما وقع بغيرهم من الخوف والقلق، والفرع والتعدي، وتفتشي أمراض لم تعرف فيمن قبلهم، وذلك بما كسبت أيدي الناس، مع أن ما يعفو الله عنه كثير، وكثير جدا^(٣)

الحكمة من عقوبة النفي والإبعاد:

وهذه العقوبة مؤثرة بلا شك، إذ البعد عن الأهل والأصدقاء يجعل الإنسان دائم الوقت حزينا؛ نظرا لتغير المكان والناس. فيعيش غريبا في هذا المجتمع الجديد الذي لا يعرف فيه أحدا، خائفا من السؤال عن سبب محيئه إلى هذا البلد، وهو ببعدة هذا يجد الألم والحسر؛ بفقد أقاربه، وتارة باشتياقه إليهم. وهو مع ذلك كله يجد نفسه مضطرا-لطول الوقت-للتفكير ومراجعة أفعاله ومعرفة أخطائه وكيف يتفادها مستقبلا. والمجتمع-أيضا-متفجع بهذا النفي؛ إذ

وسيره تسييرا: جعله يسير. والقوم مُسَيَّرُونَ. والسيرُ عندهم بالنهار واللَّيل، وأما السَّرى فَلَا يكون إِلَّا لَيْلًا. وَيُقَال: سَارَ الْقَوْمُ يَسِيرُونَ سَيْراً وَمَسِيراً: إِذَا امْتَدَّ بِهِم السَّيْرُ فِي جِهَةٍ تَوَجَّهُوا إِلَيْهَا^(١).

بعد

(الْبُعْدُ) ضِدُّ الْقُرْبِ وَقَدْ (بُعِدَ) بِالضَّمِّ بُعْدًا فَهُوَ (بَعِيدٌ) أَيْ (مُتَبَاعِدٌ) وَ (أَبْعَدُهُ) غَيْرُهُ وَ (بَاعَدَهُ): أَفْصَاهُ وَ (بَعَدَهُ تَبْعِيدًا)^(٢).

حكمة النفي وحكمة العقوبات.

حكمة العقوبات المفروضة في الإسلام يبرز قوة هذا الدين؛ لإيقاع الجزاء الوفاق؛ إذ لكل ما يسيء للمجتمع أو يضر بالفرد ما يلائمه من الزواجر. وبدون قصاص يتحول المجتمع إلى الفوضى. فقد تقام الزواجر والحدود، ولا يرفع القلب، ولا يرتدع الفاعل عن تكرار أعماله؛ ولذا جاء الحكم بتشديد العقوبة، أو استئصال الشأفة؛ لأن حماية المجتمعات أمكن من وقاية الأفراد. إن المجرم مع جرأته جبان إذا أدرك ما ينتظره من جزاء عادل، ولكنه شرير مخيف إذا عرف أنه لن يمس بأذى، أو أنه سيمكث في السجن أو الإصلاحية فترة وجيزة، ثبت فيها حسن سيرته، وتأدبه مع نظرائه في السجن، ليخرج بعد ذلك

- (١) الأزهري: تهذيب اللغة (١٣/ ٣٤)؛ المطرزي: المغرب في ترتيب المعرب (ص ٢٤٢)؛ الجمل: معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن (٢/ ٣٦٥-٣٦٦)
- (٢) الرازي: مختار الصحاح (ص ٣٧): أحمد رضا: معجم متن اللغة (١/ ٣١٣).

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية (٤١/ ١٢١-١٢٢)؛ الشويعر: الوقاية من الجريمة في التشريع الجنائي الإسلامي؛ مجلة البحوث الإسلامية؛ العدد (٢٩/ ١٦٦-١٦٧).



العضو الفاسد الذي نغص عيشهم قد ابتعد عنهم، ثم هو أيضا تأديب لكل من تسول له نفسه من أفراد المجتمع، إذا ما تذكر هذا المصير المر، وكيف يقدم على محرم، وهو يرى بعينه ذلك الكسر، يعاني من ويلات البعد، ويثن تحت وطأة الغربة، يسفح دمه تائبا راجيا أن يعود إلى بلده وموطنه^(١).

دل على جواز النفي الكتاب، والسنة، والإجماع. أما الكتاب: فقوله تعالى في حق قطاع الطريق: ﴿لَا تُنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾^(٢). وقد فسر كثير من الفقهاء النفي بأنه الإبعاد عن المكان الذي فعلت فيه الجريمة.

وأما السنة: فأحاديث كثيرة، منها وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله هُنَّ سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم»^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قضى فيمن زنى ولم يُحصن بنفي عام وبإقامة الحد عليه^(٤). وأما الإجماع: فقد أجمع العلماء على جوازه.

ما لمقصود بعقوبة النفي.

يقصد بعقوبة النفي التعزيرية هي: إبعاد الجاني

عن البلد الذي يعيش فيه إلى بلد آخر. مدة النفي.

اختلف العلماء في مدة النفي في عقوبة التعزير، على قولين: أن مدة النفي غير مقدرة بزمن، وإنما تقدر بما يردع الجاني وإلى هذا ذهب الحنفية، والمالكية^(٥). القول الثاني: أن أكثر مدة النفي لا بد أن تنقص عن السنة ولو بيوم واحد، وإلى هذا ذهب الشافعية والحنابلة^(٦).

والراجح هو القول الأول: وهو أن مدة النفي غير محددة حتى ينزجر الجاني، ويتوب، إذ الغرض من النفي هو التأديب. وإذا قلنا بالتحديد فقد لا ينزجر بهذه المدة المقدرة التي نفي فيها، وحينئذ يخلو النفي من الفائدة المعلقة عليه، والعلم عند الله تعالى.

المطلب الأول: المنفيين في عصر أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

نفي رجل وامرأة بسبب الزنا.

حدثنا أبو بكر بسنده.....

عن نافع، عن ابن عمر: «أن أبا بكر نفى رجلاً وامرأة حولاً»^(٧).

(٥) السرخسي: المبسوط ٩/ ٤٥؛ ابن فرحون: تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام (٢/ ٢٩٦).

(٦) الماوردي: الحاوي الكبير (١٣/ ٤٢٥)؛ أبو يعلى الفراء: الأحكام السلطانية (ص ٢٧٩) وانظر علة الاختلاف في الأخير.

(٧) أبو بكر بن أبي شيبة: المصنف (٣/ ٢٨٨٠٣).

(١) الخويطر: تنفيذ العقوبة التعزيرية في الفقه. مجلة البحوث

الإسلامية؛ العدد (٦١/ ٣٠٦ - ٣٠٧).

(٢) سورة المائدة الآية ٣٣.

(٣) مسلم: الصحيح (١٦٩٠).

(٤) البخاري: الصحيح (٦٨٣٣).

المنفيون والمبعدون والمسирون في عصر الخلافة الراشدة.. أسباب ونتائج وآثار

أن يكون فعل ذلك بطريق الاجتهاد فلم ينكروه، لأن مجتهدا لا يكون حجة على مجتهد، فلا يلزم أن يكونوا قائلين بجواز ذلك، فأين الإجماع؟ هذا من حيث الحكم. وأما إدراك معنى العصر النبوي فواضح، فلو ثبت لذكرته في القسم الثالث، لكن معنى بن زائدة لم يدرك ذلك الزمان، وإنما كان في آخر دولة بني أمية، وأول دولة بني العباس، وولي إمرة اليمن، وله أخبار شهيرة في الشجاعة والكرم. ويحتمل أن يكون محفوظا، ويكون ممن وافق اسم هذا واسم أبيه على بعد في ذلك^(٤).

نفي عمر ربيعة بن أمية بن خلف بسبب الخمر.
عبد الرزاق^(٥) عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب قال غرب عمر ربيعة بن أمية بن خلف في الخمر إلى خير فلحق بهرقل فتنصر فقال عمر لا أغرب مسلما بعد هذا أبدا^(٦).
نفي مَعْقِل بن سنان بسبب جماله وتغني النساء به.
مَعْقِل بن سنان بن مُطَهَّر بن عَرَكِي... أبو محمد وقيل غير ذلك الأشجعي. له صحبة، نزل الكوفة، وكان موصوفا بالجمال، وكان شابا طريا، وقدم المدينة في خلافة عمر فقبل فيه وكان جميلا:

عن أبي بكر الصديق أنه «جلد رجلا وقع على جارية بكر فأحبها، ثم اعترف على نفسه، ولم يكن أحسن، ونفاه عاما ثم نفي إلى فدك^(١).
وعن نافع أن صفية أخبرته أن أبا بكر أتى برجل قد وقع على جارية بكر فأحبها ثم اعترف ولم يحسن فأمر به أبو بكر فجلد الحد ثم نفي إلى فدك. ورواه عبد الرزاق من وجه آخر عن نافع نحوه وفيه أن زوجها أتاها^(٢).

المطلب الثاني: المنفيون في خلافة عمر رضي الله عنه

نفي عبد سبب الزنى.
وروى مالك عن نافع أن عبدا استكره جارية من رقيق الخمس فجلده عمر ونفاه^(٣).
نفي بسبب التزوير.
معن بن زائدة. ذكر أبو الحسن بن القصار المالكي أن عمر رفع إليه كتاب زوره عليه معن بن زائدة، ونقش مثل خاتمه، فجلده مائة ثم سجنه، فشفع له قوم، فقال: ذكرتني الطعن وكنت ناسيا، ثم جلده مائة أخرى، ثم جلده مائة ثالثة، وذلك بمحض من العلماء، ولم ينكر عليه أحد، فكان ذلك إجماعا.
قلت: الشأن في ثبوت ذلك، فإن ثبت فيحتمل

(٤) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة (٨٦٢٤)؛ الموسوعة الفقهية الكويتية (١٣/ ٤٩).
(٥) المصنف (٨/ ٥٢٩) (١٨٢٥٩).
(٦) ابن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٩/ ٨٩-٩٠).

(١) الإمام مالك: موطأ (١٧٧٠)، البيهقي: معرفة السنن والآثار (١٦٧٢٥)، ابن الأثير: جامع الأصول في أحاديث الرسول (١٨٤٨) وإسناده صحيح.
(٢) ابن حجر: الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٦٣٣).
(٣) ابن حجر: الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٦٣٣).



أعوذ بربّ النَّاس من شرِّ معقل

إذا معقل راح البقيع مرجلاً
فبلغ ذلك عمر، فنفاه إلى البصرة. وكانت له
وفرة، فبعث إليه عمر فضم شعره. وذكر المدائني
بسنده أن عمر سمع امرأة تنشد البيت.

وفي مغازي الواقدي^(١): أنه كان معه راية أشجع
يوم حنين. وكان معقل حامل لواء قومه يوم الفتح،
وبقي إلى أن بعثه الوليد بن عتبة ببيعة أهل المدينة
ليزيد بن معاوية، فلقي مسلم بن عقبة المري، فأنس به
وحادثه، فقال له: إني قدمت على هذا الرجل فوجدته
يشرب الخمر وينكح الحرام، فلم يدع شيئاً حتى قال
فيه، ثم قال لمسلم: اكرم عليّ. قال: أفعل، ولكن على
عهد الله وميثاقه، لا تمكيني يداي، ولي عليك قدرة إلا
ضربت الذي فيه عيناك. فلما قدم مسلم في وقعة الحرة
أتى به فأمر فضربت عنقه صبراً^(٢).

نفي أمية بن يزيد الأسدي ومولى مزينة بسبب
احتكار الطعام.

أن أمية بن يزيد الأسدي ومولى مزينة كانا يحتكران
الطعام بالمدينة فأخرجهما عمر رضي الله عنه^(٣).
نفي نصر بن حجاج بن علاط بن خالد بن ثوير
السلمي ثم البهزي بسبب جماله وتمني النساء له.

(١) المغازي (٢/ ٨٠١).

(٢) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن
عساكر (٢٥٠/ ١٣٠-١٣٤)؛ ابن حجر: الإصابة (١٥٤/ ٨١٥٤).

(٣) القسطلاني: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري
(٢٦/ ١٠٠-٢٧).

التمنّي نصر بن الحجاج السلمي الشاعر الفارس.
كان من أحسن الناس وهو الذي خلق رأسه عمر بن
الخطّاب ونفاه إلى البصرة وكان من حديثه أن عمر بن
الخطّاب رضي الله عنه سمع فارعة بنت همام تنشد:
هل من سبيل إلى خمر فأشربها... أم هل سبيل إلى

نصر بن حجاج

فلما أصبح أحضر التمنّي فلما رآه بهره جماله، فقال
له: أنت الذي تتمنّي الغايات في خدورك والله
لازيلنّ عنك رداء الجمال، ثم دعا بحجّام فحلق رأسه،
وكانت له جمّة فينانة، فقال: أنت محلوقاً أحسن، فقال:
أيّ ذنب لي وذاك، فقال: صدقت، الذنب لي إن تركتك
في دار الهجرة. فنفاه إلى البصرة وكتب إلى مجاشع بن
مسعود أيّ سيّرت نصر التمنّي ابن حجاج إلى البصرة،
فاستلب نساء البصرة لفظة عمر فضرب بها المثل، ولما
قدم البصرة أنزله مجاشع منزله لقربته وأخدمه امرأته
شميلة^(٤).

قال: أخبرنا عبد الله بن بريدة الأسلمي قال: « بينا
عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة إذا امرأة تقول:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها

أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج؟
فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من بني سليم، فأرسل
إليه فاتاه، فإذا هو من أحسن الناس شعراً وأصبحهم
وجهاً، فأمره عمر أن يطم شعره ففعل، فخرجت
جبهته فازداد حسناً، فأمره عمر أن يعتم ففعل فازداد

(٤) ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الآداب (٣٩٦١).

رضي الله عنه عزيمة من أمير المؤمنين ليأخذ من شعرك فأخذ من شعره فخرج له وجتان كأنها شقتا قمر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينه فقال عمر رضي الله عنه والله لا تسكني ببلدة أنا فيها قال يا أمير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما أقول لك وسيره إلى البصرة فسار إليها ونزل على مجاشع بن مسعود فعشق امرأته شميلة وكان مجاشع أميا ونصر وشميلة كاتبين فكتب نصر على الأرض بحضرة مجاشع إني قد أحبتك حبا لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقلك فكتبت شميلة وأنا فقال مجاشع ما كتبت وكتب فقالت كتب كم تحلب ناقتكم وتغل أرضكم فكتبت وأنا فقال ما هذا لذاك طبق وكفا على الكتابة جفنه وأتى بمن قرأها فقال لنصر ما سيرك عمر خير قم فإن وراءك أوسع لك فنهض خجلا إلى منزل السليميين فضني من حب شميلة فبلغ مجاشعا فعاذه فوجده باليا لما به فقال لشميلة قومي إليه فمريضه ففعلت وضمته إلى صدرها فعادت قواه فقال بعض العواد قاتل الله الأعشى كأنه شهد أمرهما فقال:

(لو أسندت ميتا إلى صدرها

عاد ولم ينقل إلى قابر)

فلما فارقت عاد إلى مرضه ولم يزل يتردد فيه حتى مات فقال أهل البصرة أدنف من الممتنى فذهبت مثلا وقيل إنه بقي إلى أن مات عمر رضي الله عنه وركب راحلته وأتى^(١). قال عروة بن الزبير رضي الله عنه يوما

(٢) الوافي: (٢٧/٣٨-٣٩).

حسنا، فقال عمر: لا والذي نفسي بيده، لا تجامعني بأرض أنا بها، فأمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة » قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي بسنده... » خرج عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة، فإذا هو بنسوة يتحدث، فإذا هن يقلن: أي أهل المدينة أصبح؟، فقالت امرأة منهن: أبو ذئب، فلما أصبح سأل عنه، فإذا هو من بني سليم، فلما نظر إليه عمر إذا هو من أجمل الناس، فقال له عمر: «أنت والله ذئبه»، مرتين أو ثلاثا، والذي نفسي بيده، لا تجامعني بأرض أنا بها »، قال: فإن كنت لا بد مسيرني فسيرني حيث سيرت ابن عمي، يعني نصر بن حجاج السلمي، فأمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة^(١).

قيل إن الفارعة أم الحجاج كانت تحت المغيرة بن شعبة فطاف ليلة في المدينة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمعها تشد في خدرها

(هل من سبيل إلى خمر فاشربها... أو من سبيل

إلى نصر حجاج)

فقال عمر لا أرى معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورها علي بنصر بن حجاج فأتى به فإذا هو أحسن الناس وجها وأحسنهم شعرا فقال عمر

(١) ابن سعد: الطبقات (٣/٢٨٥). وعنه: البلاذري في أنساب الأشراف (ص ٢١١) - والخرائطي في اعتلال القلوب (٢/ ٣٩٥، ٨٢٨، ٨٢٩) من طريق داود بن أبي الفرات، عن عبد الله بن يزيد الأسلمي قال: بينا عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة، فإذا بامرأة تقول...، فذكره. وصحح إسناده الحافظ في الإصابة (١٠/ ١٩٨).



للحجاج: يا ابن المتحبة، يعيره بذلك^(١).

نفي بسب الكلام في المتشابه

صَبِغُ بْنُ عَسَلٍ، ويقال ابن عسيل - الصاد مفتوحة والباء مكسورة وعسل بكسر العين وسكون السين ويقال: صبيغ بن شريك، من بني عسل بن عمرو بن يربوع ابن حنظلة التميمي اليربوعي البصري الذي سأل عمر بن الخطاب عما سألته، فجلده، وكتب إلى أهل البصرة ألا يجالسوه. واسمه مشتق من الشيء المصبوغ. قيل: أنه كان يحرق. وفد على معاوية. ولم يزل بشر بعد جلد عمر حتى قتل في بعض الفتن، وهو الذي كان يتتبع مشكل القرآن.

قال صبيغ بن عسل: جئت عمر بن الخطاب زمان المدنة، وعلي غدير تان وقلنسية، فقال عمر: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج من المشرق حلقان الرؤوس يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، طوبى لمن قتلوه، وطوبى لمن قتلهم. ثم أمر عمر ألا أووى ولا أجالس.

قال سعيد بن المسيب: جاء الصبيغ التميمي إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن «الذاريات ذروا» قال: هي الريح، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته. قال: فأخبرني عن «الحاملات وقرا» قال: السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته. قال:

(١) السفاريني: غداء الألباب في شرح منظومة الآداب (١)

فأخبرني عن «المقسمات أمرا» قال: هي الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته، قال: فأخبرني عن «الجاريات يسرا» قال: هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته.

قال: فأمر به عمر رضي الله فضرب مئة، وجعل في بيت، فإذا برىء دعا به فضربه مئة أخرى. ثم حمله على قتب، وكتب إلى أبي موسى: حرم على الناس مجالسته. فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيئا. فكتب في ذلك إلى عمر، فكتب إليه: ما إخاله إلا قد صدق، فخل بينه وبين مجالسته الناس^(٢).

وفي رواية أخرى بمعناه: واحملوه على قتب، وابلغوا به حيه. ثم ليقم خطيب فيقل: إن صبيغا طلب العلم وأخطأه، فلم يزل وضيعا في قومه بعد أن كان سيدا فيهم.

(٢) قال ابن حجر: الإصابة (٤١٤٣) وهو ضعيف، والراوي عنه أضعف منه، ولكن أخرجه ابن الأنباري من وجه آخر عن يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد، عن عمر بسند صحيح، وفيه: فلم يزل صبيغ وضيعا في قومه بعد أن كان سيدا فيهم. قلت: وهذا يدل على أنه كان في زمن عمر رجلا كبيرا. وأخرجه الإسماعيلي في جمعه حديث يحيى بن سعيد عن هذا الوجه. وأخرجه أبو زرعة الدمشقي من وجه آخر من رواية سليمان التميمي، عن أبي عثمان النهدي به. وأخرجه الدارقطني في «الأفراد» مطولا. قال أبو أحمد العسكري: اتهمه عمر برأي الخوارج.

عليم وقيل ابن شريك التميمي^(٢).

نفي إلى فذك والشام بسب الزنى

حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن

زيد بن أسلم، عن أبيه: «أن عمر نفى إلى فذك»^(٣).

الأثر الثاني: أن أمة لابن عمر زنت فجعلها

وغربها إلى فذك^(٤).

(٢) ابن الجوزي: تلقيح فهم أهل الأثر (ص ٤٧٧-٤٧٨).

(٣) أبو بكر بن أبي شيبة: المصنف (٢٨٧٩٧).

(٤) مكان النفي في الزنا: وقال الحنفية: إن النفي في الزنا لغير

المحصن هو سياسة وتعزير إن رآه الحاكم، ومكان النفي

هو الحبس بالسجن؛ لأنه أسكن للفتنة من التغريب، ولأن

المقصود من إقامة الحد هو المنع من الفساد، وفي التغريب

فتح لباب الفساد، وفيه نقض وإبطال للمقصود من النفي

شرعا، ولذلك يحبس حتى تظهر توبته. وقال الشافعية

والحنابلة وبعض الحنفية: يتم النفي من البلد الذي حدث

فيه الزنا، ويغرب الزاني إلى بلد آخر، دون حبس المغرب في

البلد الذي نفي إليه ولا يعتقل هناك، ولكن يحفظ بالمراقبة

لثلاث يرجع إلى بلده، فإن احتيج إلى الاعتقال والحبس خوفا

من رجوعه اعتقل، وقالوا: يخرج المحكوم عليه بالنفي في

الزنا إلى مسافة قصر فما فوقها، لأن ما دونها في حكم الحضر

لتوصل الأخبار فيها إليه، والمقصود إبعاده عن

الأهل والوطن، وقد غرب عمر رضي الله عنه إلى الشام،

وغرب عثمان رضي الله عنه إلى مصر، وغرب علي رضي الله

عنه إلى البصرة. ويجب تحديد بلد النفي، فلا يرسله الإمام

إرسالا، وإذا عين الإمام له جهة فليس للمنفي أن يطلب

غيرها في الأصح عند الشافعية، لأنه ألبق بالزجر، ومعاملة

له بنقيض قصده، وفي مقابل الأصح: له ذلك لأن المقصود

إبعاده عن الوطن. ولا يجوز أن يكون التغريب

للجاني إلى بلده. وإذا رجع المغرب إلى البلد الذي غرب

منه، رد إلى الموضع الذي غرب إليه. وقال المالكية: يغرب

الزاني عن البلد الذي وقع فيه الزنا إلى بلد آخر، ويسجن

وفي حديث آخر أنه لما سأله قال له عمر: ضع عن

رأسك، فإذا له وفرة فقال عمر: أما والله، لو رأيتك

محلوقا لضربت الذي فيه عينك، ثم كتب إلى أهل

البصرة - أو إلينا - لا تجالسوه. قال: فلو جاء ونحن

مئة لتفرقنا.

قال محمد بن سيرين: كتب عمر بن الخطاب إلى

أبي موسى الأشعري ألا يجالس صبيغ، وأن يحرم

عطاءه ورزقه.

وكان صبيغ بالبصرة كأنه بعير أجرب، يجيء

إلى الحلقة، ويجلس، وهم لا يعرفونه، فتناديهم

الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين عمر، فيقومون

ويدعون^(١).

صبيغ: كان يعتن الجند بالمشتهات والتساؤلات

فضربه سيدنا عمر رضي الله عنه ونفاه إلى البصرة.

وضربه مرارا لتتبعه مشكل القرآن ومتشابهه بقصد

إرساء مبدأ الابتداع والكيد في الدين مخالفا بذلك

قواعد التسليم لكلام الله تعالى كما كان يفعل الصحابة.

روى أبو عثمان النهدي قال سأل رجل من بني

يربوع أو من بني تميم عمر بن الخطاب عن الذاريات

والمرسلات والنازعات أو عن بعضهن فقال له عمر

ضع عن رأسك فإذا له وفرة فقال عمر أما والله لو

رأيتك محلوقا لضربت الذي فيه عينك ثم كتب إلى

أهل البصرة أو قال إلينا أن لا تجالسوه فلو جاء ونحن

مائة لتفرقنا اسم هذا الرجل صبيغ بن عسل وقيل ابن

(١) ابن عساکر: تاريخ دمشق (١١/٤٥-٤٦).

القطان: إسناده ما فيه من يسأل عنه لثقتهم وشهرتهم،
وعندي أنه صحيح. قال ذلك بعد قول الدارقطني^(٧):
الصواب عن ابن عمر في هذا الحديث أن أبا بكر
وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم^(٨).

نفي بسب زنى عبد بجارية.

«وروي عن مالك^(٩) عن نافع أن عبدا كان
يقوم على رقيق الخمس، وأنه استكره جارية من
ذلك الرقيق، فوقع بها، فجلده عمر، ونفاه، ولم يجلد
الوليدة؛ لأنه استكرهها، وهو في الموطأ عنه، وهذا
وإن كان مرسلا فنافع كان مشهورا بالرواية عن
الثقات، وبالعناية بأخبار آل عمر. ورواه الليث عن
نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن عمر^(١٠).

نفي رجل شرب الخمر.

قال سعيد بن منصور: بسنده عن عبد الله بن أبي
الهدليل: أن عمر بن الخطاب أتى برجل شرب الخمر
في رمضان، فأمر به فضرب ثمانين سوطا، ثم سيره
إلى الشام»، ورواه البغوي^(١١) في الجعديات^(١٢) وزاد:
«وكان إذا غضب على رجل سيره إلى «الشام»^(١٣).

(٧) علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية (١٢ / ٣٢٠) (٢٧٥٢).

(٨) ابن الملقن: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير (٨ / ٦٣٥-٦٣٦).

(٩) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري (٢ / ٢٥) (١٧٧٣).

(١٠) ابن قُرح: مختصر خلافيات البيهقي (٤ / ٤٢٠).

(١١) شرح السنة (٦ / ٢٨٩).

(١٢) مسند ابن الجعد (ص ١٠١).

(١٣) ابن حجر: التلخيص الحبير (١٧٦٧). أخرجه عبد الرزاق

وهذا الأثر ذكره البيهقي في «سننه»^(١٤) فقال: روى
ابن المنذر صاحب «الخلافيات» عن (عبد الله) بن عمر
«أنه حد مملوكة له في الزنا ونفاها إلى فلك»^(١٥).

الأثر الثالث: «أن عمر رضي الله عنه غرب إلى
الشام». وهذا الأثر رواه البيهقي^(١٦) بنحوه، وهذا
لفظه: «وكان عمر رضي الله عنه ينفي من المدينة إلى
البصرة» وأصل تغريبه ثابت في «جامع الترمذي»^(١٧)،
و«سنن النسائي»^(١٨) و«مستدرک الحاكم»^(١٩) من رواية
ابن عمر رضي الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضرب وغرب، وأن أبا بكر ضرب وغرب،
وأن عمر رضي الله عنه ضرب وغرب» هذا لفظ
إحدى روايتي الترمذي، ولم يذكر الحاكم أبا بكر، ثم
قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. قال ابن

في البلد الذي غرب إليه، ويكون بين البلدين ما تقصر به
الصلاة، وأما الغرب الذي يزني فور نزوله ببلد، فإنه يجلد
ويسجن بها، لأن سجنه في المكان الذي زنى فيه تغريب
له. تغريب المرأة دون مسافة القصر واشترطوا لتغريب
المرأة أن يخرج معها محرما فإن لم يخرج معها محرما فعند
أحد رواية أنها تغرب إلى دون مسافة القصر لتقرب من
أهلها فيحفظوها. وعند الشافعية يؤخر التغريب. الرملي:
نهاية المحتاج (٧ / ٤٠٩)؛ ابن قدامة: المغني (٨ / ١٦٩)
الموسوعة الفقهية الكويتية (١٧ / ١٦١) و(٤١ / ١٢٦).

(١) السنن الكبرى (٨ / ٤٢٤) (١٧٠٩٦).

(٢) ابن الملقن: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير (٨ / ٦٣٥).

(٣) السنن الكبرى (٨ / ٣٨٧) (١٦٩٧٢).

(٤) السنن (٣ / ١٠٨) (١٤٣٨).

(٥) السنن الكبرى (٦ / ٤٨٦) (٧٣٠٢).

(٦) (٤ / ٤١٠) (٨١٠٥).

علة النفي على الشام

وكان عمر رضي الله عنه إذا غضب على إنسان سيره إلى الشام ولم يكن عمر رضي الله عنه ينفي إلى الشام لدناءة حال أهله عنده وإنما كان ينفي إليها لكثرة ما كان بها من الطاعون رجاء أن يكفيه الطاعون أمر من يغضب عليه فينفيه إليها ليكون الطاعون شهادة له ومكفراً عنه ما فرط منه^(١).

أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ

الشاعر المشهور مختلف في اسمه أقوال، فقيل: هو عمرو بن جبيب بن... ثقيف. وقيل اسمه كنيته، وكنيته أبو عبيد. وقيل: اسمه مالك. وقيل اسمه عبد الله. وأمه كنود بنت عبد الله بن عبد شمس.

قدم مع وفد ثقيف فأسلم، ولا رواية له، وكان فارس ثقيف في زمانه إلا أنه كان يذم الخمر زماناً، وكان أبو بكر رضي الله عنه يستعين به، وقد قال أبو أحمد الحاكم: له صحبة، قال. ويخيل إلي أنه صاحب سعد بن أبي وقاص الذي أتى به إليه وهو سكران، فإن يكن هو فإن اسمه مالك، وقال: الدليل على أن اسمه مالك ما حدثنا أبو العباس الثقفي،... عن محمد ابن سعد، عن أبيه، قال: لما كان يوم القادسية أتى سعد بأبي محمد وهو سكران من الخمر، فأمر به فقيّد، وكان بسعد جراحة فاستعمل على الخيل خالد بن عرفطة، وصعد سعد فوق البيت لينظر ما يصنع الناس، فجعل

في «مصنفه» (١٣٣٢١).

(١) ابن عساکر: تاريخ دمشق (١/٣٥٦).

أبو محجن يتمثل:

كفى حزناً أن ترتدي الخيل بالقنأ... وأترك
مشدوداً عليّ وثاقياً
ثم قال لامرأة سعد، وهي بنت خصفة: ويلك!
خليني فلك الله عليّ إن سلمت أن أجيء حتى أضع
رجلي في القيد، وإن قتلت استرحمت مني، فخلتني،
ووثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء، ثم أخذ
الرمح، وانطلق حتى أتى الناس، فجعل لا يحمل
في ناحية إلا هزمهم الله، فجعل الناس يقولون: هذا
ملك، وسعد ينظر. فجعل يقول: الضبر ضبر البلقاء،
والطفر طفر أبي محجن، وأبو محجن في القيد.

فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجله
في القيد، فأخبرت بنت خصفة سعداً بالذي كان
من أمره، فقال: لا والله لا أحد اليوم رجلاً أبلى الله
المسلمين على يديه ما أبلاهم. قال: فخلّ سبيله. فقال
أبو محجن: لقد كنت أشربها إذ كان يقام عليّ الحدّ أظهر
منها، فأما إذا بهرجتني فوالله لا أشربها أبداً^(٢).

(٢) وفي القصة تكة ظاهرة، ولا سيما أن في آخرها: أن سعداً
عزم على عدم سجنه مرة أخرى إن عاد إلى شرب الخمر،
وليس ذلك من سلطته شرعاً، وليست عقوبة شارب
الخمر السجن، وليس من سلطة سعد أو أم ولده - إن
صح أن عمر أمر بسجنه - أن يفرج عن أبي محجن قبل
أن يراجع عمر، واضطربت الروايات في سبب سجن أبي
محجن؛ فرواية تذهب إلى أنه كان ممن شغب على سعد حين
استخلف خالد بن عرفطة، وتذهب رواية إلى أن أبا جهراء
لحق بعمر حين هرب منه أبو محجن، فكتب عمر إلى سعد
بسجنه، ورواية ثالثة تقول أن أبا محجن هوى امرأة من
الأنصار يقال لها: (شموس)، فحاول النظر إليها فلم يقدر؛

أسباب نفيه

وأخرج عبد الرزاق^(٣) بسند صحيح، عن ابن سيرين: كان أبو محجن الثقفي لا يزال يجلد في الخمر، فلما أكثر عليهم سجنوه وأوثقوه، فلما كان يوم القادسية رأهم يقتتلون... فذكر القصة بنحو ما تقدم، لكن لم يذكر قول المسلمين: هذا ملك، بل فيه: إن سعدا قال:

لولا أني تركت أبا محجن في القيد لظنتها بعض شهابه، وقال في آخر القصة: فقال: لا أجلك في الخمر أبدا، فقال أبو محجن: وأنا والله لا أشرها أبدا، قد كنت أنف أن أدعها من أجل جلدكم، فلم يشرها بعد. وذكر المدائني، عن إبراهيم بن حكيم، عن عاصم بن عروة- أن عمر غرّب أبا محجن، وكان يدمن الخمر، فأمر أبا جهراء البصري ورجلا آخر- أن يحمله في البحر، فيقال: إنه هرب منها، وأتى العراق أيام القادسية.

وذكر أبو عمر نحوه، وزاد أن عمر كتب إلى سعد بأن يحسبه فحبسه.

وذكر ابن الأعرابي، عن ابن دأب- أن أبا محجن هوى امرأة من الأنصار يقال لها شمس، فحاول النظر إليها فلم يقدر فأجر نفسه من بناء بيني بيتا بجانب منزلها، فأشرف عليها من كوة فأنشد:

ولقد نظرت إلى الشّمس ودونها... حرج من الرّحمن غير قليل

قلت: استدلل أبو أحمد رحمه الله بأن اسمه مالك بما وقع في هذه القصة من قول الناس: هذا ملك، وليس هذا نصّا فيما أراد، بل الظاهر أنهم ظنوه ملكا من الملائكة، ويؤيد هذا الظاهر أن أبا بكر بن أبي شيبة^(١) أخرج هذه القصة عن أبي معاوية بهذا السند، وفيها أنهم ظنوه ملكا من الملائكة، وقوله في القصة: الضّبر ضبر البلقاء: هو بالصاد المعجمة والباء الموحدة: عدو الفرس. ومن قال بالصاد المهملة فقد صحّف. نبه على ذلك ابن فتحون في أوهام الاستيعاب.

واسم امرأة سعد المذكورة سلمى، ذكر ذلك سيف في الفتوح، وسمّاها أبو عمر^(٢) أيضا، وساق القصة مطولة، وزاد في الشعر أبياتا أخرى، وفي القصة: فقاتل قتالا عظيما، وكان يكبر ويحمل، فلا يقف بين يديه أحد، وكان يقصف الناس قصفا منكرا، فعجب الناس منه وهم لا يعرفونه.

فأجر نفسه من بناء كان بيني بيتا بجانب منزلها، فأشرف عليها، وأنشد شعرا، فاستعدى زوجها عمر، فنفاه، وكان ذلك سبب قصة أبي جهراء، وفي رواية رابعة: أن عمر سجنه بسبب أبيات شعر قالها في الخمر، وفي رواية أن سعدا لم يسجنه، وقال له: «اذهب؛ فما أنا بمؤاخذك بشيء حتى تفعله» وفي هذا اضطراب شديد، وبعضها مصنوع. وللمزيد ينظر ابن القيم: إعلام الموقعين عن رب العالمين وما بعدها (٤/ ٣٤٢-٣٤٣). وشبهات حول أبي محجن رضي الله عنه.

(١) المصنف (٦/ ٥٥٠) (٣٣٧٤٦).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٧٤٦) (٣١٦١).

(٣) المصنف: (٧٠٧٧).

المنفيون والمبعدون والمسكرون في عصر الخلافة الراشدة.. أسباب ونتائج وآثار

وأوردها ابن الأثير^(٢) بلفظ: قيل إنّ ابنا لأبي محجن دخل على معاوية فقال له: أبوك الذي يقول... فذكر البيت، وبعده:

ولا تدفني بالفلاة فإنني... أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها.....

وقد عاب ابن فتحون أبا عمر على ما ذكره في قصة أبي محجن إنه كان منهما في الشراب، فقال: كان يكفيه ذكر حدّه عليه، والسكوت عنه أليق، والأولى في أمره ما أخرجه سيف في الفتوح أن امرأة سعد سألته فيم حبس؟ فقال: والله ما حبست على حرام أكلته ولا شربته، ولكنني كنت صاحب شراب في الجاهلية فندّ كثيرا على لساني وصفها، فحبسني بذلك، فأعلمت بذلك سعدا، فقال: اذهب، فما أنا بمؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله.

قلت: سيف ضعيف، والروايات التي ذكرناها أقوى وأشهر.

وأكرر آبن فتحون قول من روى أن سعدا أبطل عنه الحد، وقال: لا يظنّ هذا بسعد، ثم قال: لكن له وجه حسن ولم يذكره، وكأنه أراد أن سعدا أراد بقوله: لا يجلده في الخمر بشرط أضمره، وهو إن ثبت عليه أنه شربها، فوقّه الله أن تاب توبة نصوحا، فلم يعد إليها كما في بقية القصة، قال: قيل إن أبا محجن مات بأذربيجان وقيل بجران. توفي سنة (٣٠هـ) وقيل

فاستعدى زوجها عمر، فنفاه، وبعث معه رجلا يقال له أبو جهراء كان أبو بكر يستعين به... فذكر القصة، وفيها: أن أبا جهراء رأى من أبي محجن سيفا فهرب منه إلى عمر، فكتب عمر إلى سعد يأمره بسجنه، فسجنه... فذكر قصته في القتل في القادسية.

وقال عبد الرزاق^(١)، عن ابن جريج: بلغني أنّ عمر بن الخطاب حدّ أبا محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي في الخمر سبع مرات.

وقيل: دخل أبو محجن على عمر فظنّه قد شرب، فقال: استنكهوه، فقال أبو محجن: هذا التجسس الذي نهيت عنه، فتركه.

وذكر ابن الأعرابي، عن الفضل الضبي، قال: قال أبو محجن في تركه شرب الخمر:

رأيت الخمر صالحة وفيها

مناقب تهلك الرّجل الحليما

فلا والله أشربها حياتي

ولا أشفي بها أبدا سقيما

وذكر ابن الكلبي، عن عوانة قال، دخل عبيد بن أبي محجن على عبد الملك بن مروان، فقال: أبوك الذي يقول:

إذا متّ فادفني إلى جنب كرمة... تروّي عظامي بعد موتي عروقها
فذكر قصته.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٦٢٢٨).

(١) المصنف (٨/ ٥٤٣) (١٨٣٠٥).

غير ذلك والله أعلم^(١).

المطلب الثالث: المنفيون في خلافة عثمان

رضي الله عنه.

نفي امرأة في زنا إلى خير.

ولابن أبي شيبة^(٢) عن عثمان أنه جلد امرأة في زنا

ثم أرسل بها إلى خير نفاها^(٣) إليها^(٤).

عن ابن يسار مولى لعثمان، قال: «جلد عثمان

(٣) نفي المرأة: اختلف الفقهاء في نفي المرأة بالتغريب. فقال

الشافعية في الأصح عندهم، والحنابلة، والبخاري، والشافعية في الأصح

المالكية: لا تنفي المرأة الزانية وقاطعة الطريق وحدها، بل

تغرب مع زوج أو محرم، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا تخلون رجل

بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا ومعهما محرم». فقام رجل

فقال: يا رسول الله: اكتتبت في غزوة كذا وكذا، وخرجت

امرأتي حاجة قال: «أذهب فاحجج مع امرأتك». ولحديث:

لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم

وليلة إلا مع ذي محرم عليها، ولأن القصد تأديب الزانية

بالجلد والنفي، فإذا خرجت وحدها هتكت جلباب الحياء.

ومقابل الأصح عند الشافعية تغرب وحدها لأنها سفر

واجب عليها فأشبه سفر الهجرة، لكن هذا إذا كان الطريق

آمناً، والأصح أنه يكتفى مع الأمن بامرأة واحدة ثقة.

وقال الحنابلة: إن لم يكن لها محرم غربت مع نساء ثقات،

قالوا: ويحتمل أن يسقط النفي كما يسقط سفر الحج إذا لم

يكن لها محرم، فإن تغريبها إغراء لها بالفجور وتعريض لها

للفتنة. وقال الشافعية - على الأصح - والحنابلة: إذا رفض

الزوج أو المحرم الخروج إلا بأجرة لزمها دفع الأجرة من

مالها إذا كان لها مال؛ لأنها مما يتم بها الواجب، ولأنها من

مؤن سفرها. ومقابل الأصح عند الشافعية، وهو احتمال

عند الحنابلة: أن الأجرة تكون من بيت المال، سواء كان

لها مال أو لا. وإن رفض الزوج أو المحرم الخروج ولو

بأجرة، قال الحنابلة: لم يجبر على الخروج، وهو الأصح عند

الشافعية، لأن فيه تغريب من لم يذنب، ولا يَأْتَم بامتناعه.

قال الشافعية: وعلى القول الأصح: يؤخر التغريب إلى أن

يتيسر. وقال الحنابلة: تغرب وحدها مع نسوة ثقات لأنه لا

سبيل إلى تأخيرها، فأشبه سفر الهجرة والحج إذا مات محرمها

في الطريق. وهو قول الروياني من الشافعية ويحتاج الإمام

في ذلك. «الموسوعة الفقهية الكويتية (٤١/ ١٢٩).

(٤) ابن حجر: الدراية في تحريج أحاديث الهداية (٦٣٣).

(١) البلاذري: فتوح البلدان (ص ٢٥٤)؛ الذهبي: تاريخ

الإسلام (٢/ ١٦٨)؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة

(١٠٥٠٧).

(٢) المصنف: (٥/ ٥٤١) (٢٨٧٩٨).

المنفيون والمبعدون والمسكرون في عصر الخلافة الراشدة.. أسباب ونتائج وآثار

الماضي ثم رجعوا بعد ذلك) بالمشاركة في الفتوحات، فكانت الفتوحات باباً واسعاً دخل منه كثير من أعراب الجزيرة واليمن، ولم يكن هؤلاء بالدرجة المناسبة من التربية الإيمانية والتعليم الشرعي بحيث يكونوا مؤهلين لفهم إنجازات سيدنا عثمان لجمع الناس على مصحف وما إلى ذلك، بالإضافة إلى حسد بعضهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين فتح الله عليهم بالغنائم فانتعشت أحوالهم المعاشية، فتصوروا ذلك ثراء غير مشروع ونسوا أو تناسوا: أن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم سبقوا إلى الإسلام، وضحووا بالغالي والنفيس، وعانوا الأمرين، واستشهد منهم المئات بينما تأخر هؤلاء الأعراب والقبائل في إسلامهم، ثم ما لبثوا أن نقضوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدوا وحاربوا هؤلاء الصحابة مرة أخرى وقتلوا منهم من قتلوا، ولكنه الحسد يعمي الأبصار والبصائر فلا يرى إلا نعمة الغير، وبعض هؤلاء والله أعلم كانوا طرفاً من أطراف الفتنة.

٢ - إن فتح المسلمين لبلاد مختلفة أي بالنتيجة إلى دخول أقوام شتى مختلفة المشارب والمذاهب في دين الإسلام منهم نصارى العرب في العراق والشام ومنهم الفرس ومنهم الأقباط وما إلى ذلك، وكان من هؤلاء نفر يحملون في أنفسهم حقداً على الإسلام من أمثال الذي قتل سيدنا عمر وغيرهم كثير هنا وهناك كانوا يتحينون الفرص للنيل من عزة الإسلام والطعن في عدالة أئمة المسلمين وكان هؤلاء نفر طرفاً من أطراف الفتنة، والذي ثبت أن من هؤلاء نفر من

امراً في زنا، ثم أرسل بها مولى له يقال له المهري إلى خبير فنفاها إليها»^(١).

نفي رجل الى مصر
الأثر: أن عثمان رضي الله عنه غرب إلى مصر^(٢).
وهذا غريب لا يحضرني من خرج عنه.

أسباب الفتنة أيام أمير المؤمنين عثمان ودور
السبئية فيه أتباع عبد الله بن سبأ^(٣)
أما عن أسباب الفتنة فقد راجعنا ما كتب الباحثون والمهتمون بالتاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً ومقارنته بما صح رواية في موضوع الفتنة خلصنا إلى هذه الأسباب:

١ - عند انتهاء النصف الأول من خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه كانت الفتوحات الإسلامية بلغت أوسع مدى لها مقارنة بالسنين الماضية من الفتوحات، ولقد استشهد في هذه المعارك كثير من الصحابة الأجلاء بالإضافة إلى ما استشهد منهم في معارك الردة في عهد سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، مما اضطر سيدنا عثمان للسماح للعرب المسلمين (الذين ارتدوا في

- (١) أبو بكر بن أبي شيبة: المصنف (٢٨٧٩٨)، المباركفوري: تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي (٥٩٢/٤). وقال ابن حجر: التلخيص الحبير (٥٨٣٢) بإسناد فيه مجهول.
(٢) ابن الملقن: البدر المير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير (٨/٦٣٦). ابن حجر: التلخيص الحبير (١٧٦٧) وقال: لم أجده.
(٣) البرزنجي: صحيح وضعيف تاريخ الطبري (٣/٣٥٧-٣٥٩).



حرّض على الفتنة وقدم من العراق ومصر، وثبت كما سبق بالسند عن كنانة مولى صفية قال: قتله رجل من أهل مصر يقال له: جبلة^(١). وفي رواية أخرى: رأيت قاتل عثمان في الدار رجلاً أسود من أهل مصر^(٢).

٣ - كان بعض الشباب المتحمس للإسلام والذي لم يفقه الإسلام كما يفقهه الصحابة لا يفهمون ما اجتهد عثمان في باب السياسة الشرعية، وقد كان عمر رضي الله عنه ومن قبله أبو بكر رضي الله عنه قد اجتهدا وفعلا ما فعل سيدنا عثمان، ولكن طوائف من الناس وعلى رأسهم هؤلاء الشباب لم يفهموا ذلك، فأبو بكر رضي الله عنه جمع القرآن في مصحف من قبل فلم تحدث الفتنة وعزل سيدنا عمر أناساً وعين عملاً آخرين فلم لم تحدث الفتنة؟!، وزاد سيدنا عمر في الحمى ولم تحدث فتنة من أجل ذلك، فلم تحدث في عهد سيدنا عثمان؟!، إنه سبب مهم ولذلك نفرده بسبب مستقل وإن كان متممًا للسبب الثالث فنقول:

٤ - إن الشطر الثاني من عهد سيدنا عثمان وكذلك فترة خلافة سيدنا علي عصر يختلف عن عصر أبي بكر وعمر، فسيدنا عمر لم يكن محققاً للعدالة بجهوده الفردية وإنما كان يعتمد في ذلك على قاعدة قوية من رعايا أو (محكومين) على مستوى عالي من التربية الإيمانية، ولكن عدد هؤلاء قل، أو قلت نسبتهم

(١) ابن حجر: المطالب العالمة (٤) / حديث (٤٤٥٢) وحسن المحقق إسناده.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى (٣/ ٨٣) وإسناده صحيح وسبق أن ذكرنا رواية خليفة: قتله أعلاج من أهل مصر.

بدخول الجموع الغفيرة (من الأقوام الحديثة الإسلام) في المجتمع الإسلامي وهجرة كثير من الصحابة إلى أماكن الفتوح والأمصار التي بيت حديثاً، فالأداة التنفيذية لم تبق على حالها في النصف الأخير من عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه وكان من بين هؤلاء الشباب بعض أولاد الصحابة مثل محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، وكان من حماس محمد بن أبي بكر وعدم إدراكه لما عند سيدنا عثمان من فقه واسع نقول: كان لذلك الحماس وعدم الإدراك أثر في مشاركة محمد بن أبي بكر في الفتنة ولكنه تراجع في نهاية المطاف، وكذلك محمد بن أبي حذيفة الذي أكرمه عثمان رضي الله عنه إكراماً لوالده الذي قتل في حروب الردة، والروايات التي تذكر دور محمد بن أبي حذيفة في إثارة الفتنة بين أهل مصر ضد عثمان هي روايات ضعيفة سواء عند الطبري أو غيره، والرواية الصحيحة التي ذكرنا في قسم الصحيح تذكر: أن ممثل أهل مصر كان شاباً يشير إلى سيدنا عثمان أن يقرأ سورة السابعة ظناً من هذا الأب وأمثاله أن عثمان بن عفان نسي هذه الآية ولم يعلم معناها، وهذا الظن محض جهل، ولقد فند سيدنا عثمان كل شبهاتهم واحدة بعد الأخرى كما مر بنا في قسم الصحيح فلا داعي للإعادة هنا.

٥ - يبقى هنالك بُعد غامض في إذكاء نار الفتنة، وهذا البعد محل خلاف بين الباحثين المعاصرين وإن كان محل إجماع كثير المصادر التاريخية المتقدمة والمتأخرة، ونعني بذلك دور عبد الله بن سبأ ولقد انقسم المعاصرون في حقه إلى طوائف:

المنفيون والمبعدون والمسирون في عصر الخلافة الراشدة.. أسباب ونتائج وآثار

وتعيش فيها، بشكل متناقض، المحاربون العرب الأوائل، وعناصر متعددة من مرتدين سابقين تابوا، واشتركوا في معركة القادسية، ويمثلون كبرى القبائل البدوية من اليمن، ومضر ومذحج، وكندة وتميم وأسد، وقد أُنيط بهم مراقبة المناطق المفتوحة في غرب إيران وشمالها، كما استقر بعضهم في الري وأذربيجان، وكانوا يستبدلون مرة كل أربع سنوات^(٢).

وحاول عثمان أن يوجه طموح القبائل إلى الفتوح، مع تزايد الهجرة وتجمع أعداد كبيرة من المقاتلة في الأمصار، وشهدت السنوات الأولى من حكمه، حركة واسعة في الفتوح رافقها وفرة في الغنائم، وتم استقرار المسلمين في الأماكن المفتوحة، وامتلكوا الأراضي فيها، وعلى الرغم من ذلك، فقد ظلت فتوح أهل الكوفة محدودة بالمقارنة مع فتوح أهل البصرة التي شملت أقاليم فارس، وكرمان، وسجستان وخراسان، مما أدى إلى زيادة أعداد أهل العطاء فيها، وتحسين أوضاعهم المادية، الأمر الذي نتج عنه هدوء نسبي فيها^(٣)، على عكس الكوفة التي ظلت مشكلاتها المالية قائمة؛ وفشلت الإدارة في مواجهتها خلال ولاية كل من الوليد بن عقبة، وسعيد بن العاص.

وهكذا مثل عهد عثمان مرحلة حسنة للبصرة، فوضعها في منافسة حقيقية مع الكوفة التي كانت عاجزة عن كسب غنائم وفيرة، وعن توسيع رقعة

١ - الطائفة الأولى: بالغت في إبراز دور عبد الله بن سبأ والسبئية من أمثال سعيد الأفغاني في كتابه (عائشة والسياسة) وهو باحث سني.

٢ - الطائفة الثانية: بالغت في تقليل دور عبد الله بن سبأ والسبئية إلى حد إنكار وجود هذه الشخصية التاريخية من أمثال مرتضى العسكري في كتابه (عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى) وهو باحث شيعي.

٣ - الطائفة الثالثة: لم تنكر دوره ولكن بين هؤلاء وهؤلاء، ولقد استقرأ سليمان بن حمد العودة في كتابه (عبد الله بن سبأ) معظم كتابات المعاصرين عن شخصية ابن سبأ ودوره في إحداث الفتنة، ولقد حصل على رسالة الماجستير برسالته هذه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكتابه المذكور ثري بإدلة علمية غزيرة فصل فيها وأجاد وأغنانا عناء التفصيل فجاءه الله خيرًا، ولكننا هنا نذكر زبدة أو خلاصة ترجّح لدينا والله أعلم^(١).

مقدمات الفتنة - انتفاضة الكوفة

يمكن التأكيد أن ميل عثمان إلى أسرته، وانقسام الصحابة حول سياسته العامة، هزت أسس الشرعية التاريخية للخلافة، وفي ظل الأوضاع المضطربة في الكوفة تأكدت الريبة تجاه القيادة في المدينة.

والواقع أن الكوفة احتضنت فاتحي العراق وفارس، واستوطن فيها أهل الأيام وأهل القادسية،

(١) خشية للإطالة ينظر تلك الخلاصة حول وجود ابن سبأ من عدمه: صحيح وضعيف تاريخ الطبري (٣/ ٣٥٩ - ٣٦٠) للبرزنجي.

(٢) الطبري: التاريخ (٤/ ٢٤٦).

(٣) الطبري: التاريخ (٤/ ٣٠٠-٣١٦).



نفوذها، لكن فتوحاتها السابقة، وماضيها العسكري، كانا لا يزالان يجعلان منها، خلال هذه المرحلة، المركز المتقدم في العراق، وفي الوقت الذي كانت فيه البصرة هادئة ارتفعت في الكوفة حركات الاحتجاج الأولى ضد سياسة عثمان، والتي ارتبطت بشكل خاص بالبنى الاجتماعية فيها، ذلك أن سكانها كانوا يتمتعون بالعتاء بموجب النظام الذي أقره عمر بن الخطاب، غير أن مقداره كان يختلف من فئة إلى أخرى، فقد كان عطاء أهل الأيام، وأهل القادسية مرتفعاً لأسبقيتهم بالمشاركة في الفتوح، ودورهم الكبير فيها، في حين كان عطاء الروادف منخفضاً، وبخاصة المتأخرين منهم، وقد خلق هذا التفاوت تبايناً اجتماعياً واضحاً انضاف إلى التباين القبلي الناجم عن تركيبة جيش الفتح مما جعل الوضع في هذا المصر يتوتر تدريجياً^(١).

قال ابن كثير^(٢): وفي هذه السنة (٥٣٣هـ) سير عثمان بعض أهل البصرة منها إلى الشام، وإلى مصر بأسباب مسوغة لما فعله رضي الله عنه، فكان هؤلاء ممن يؤلب عليه ويألي الأعداء في الحط والكلام فيه، وهم الظالمون في ذلك وهو البار الراشد، رضي الله عنه.

وقال حذيفة بن اليمان: «اللهم العن قتلته وشتامه، (أي عثمان) اللهم إنا كنا نعاتبه وبيعنا بتنا فاتخذوا ذلك سلماً إلى الفتنة، اللهم لا تمتهم إلا بالسيوف»^(٣).

(١) طقوش: تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية (ص ٤٠٦ - ٤٠٧).

(٢) البداية والنهاية (١٠ / ٢٦٠).

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (٤ / ٣٠٧).

أسباب نفية من الكوفة جماعة من القراء وخرج إلى الكوفة مع سعيد بن العاص، وقد وليها. فلم يزل بها حتى قدمها عبد الله بن سبيل المعروف بابن السوداء. فاجتمع إليه أن أخرج سعيد ابن السوداء. وكان سعيد لا يغشاه في خلوته إلا وجوه الناس بالكوفة، ويدخل عليه إذا جلس للناس كل أحد. فبينما هو ذات يوم جالس للناس إذ قال حبش بن فلان الأسدي: ما أجود طلحة بن عبيد الله! فقال سعيد: إن من له مثل النشاط^(٤) لحقيق أن يكون جواداً. والله لو أن لي مثله لأعاشكم الله به عيشاً رغداً. فقال عبد الرحمن بن حبش، وهو حدث: والله، لو ددت أن الملطاط لك - يعني ما كان لآل كسرى على جانب الفرات الذي يلي الكوفة. فقالوا له: فض الله فاك! والله لقد هممنا بك! فقال حبش: غلام، فلا تجاروه. فقالوا: يتمنى له من سوادنا! قال: ويتمنى لكم أضعافه. قالوا: لا يتمنى لنا ولا له. قال: ما هذا بكم! قالوا: أنت والله أمرته بهذا. فثار إليه الأشر، وكعب بن ذي الحبكة النهدي، وجندب، وصعصعة، وابن الكواء، وكميل بن زياد، وعمير بن ضابئ^(٥)

(٤) ضيعة لطلحة بالكوفة. الطبري: التاريخ (٤ / ٣١٨).

(٥) عُمَيْرُ بن ضابئ بن الحارث البرجمي: شاعر، من سكان الكوفة. وكان أبوه قد مات في سجن عثمان بن عفان رضي الله عنه، لقتله صبيبا بدابته، ولهجائه قوماً من الأنصار. وعلم الحجاج الثقفي بعد ذلك، وهو في الكوفة، أن عميراً هذا كان ممن دخل على عثمان يوم مقتله، ووطئه برجله، وأنه القاتل: «هممت ولم أفعل، وكدت، وليتني تركت على عثمان تبكي حلاله» فأمر به فضربت رقبته وأُنبه ماله.

وعلقمة بن قيس^(٢)، النخعيين، والأشتر، في آخرين، كانوا يسمرون عند سعيد بن العاص، فقال سعيد: إنما هذا السواد بستان قريش، ما شئنا أخذنا وما شئنا تركنا. فقال الأشتر: أترعم أن السواد الذي أفاء الله علينا بأسيفنا بستان لك ولقومك؟ وتكلم القوم معه، فقال عبد الرحمن الأسدي صاحب الشرطة: أتردون على الأمير مقاتله؟ - وأغلظ لهم. فقال الأشتر: من ههنا؟ لا يفوتنكم الرجل!

فوثبوا عليه فوطئوه وطأ شديدا حتى غشي عليه، ثم جرّوا برجله. فأخذ منهم ورش عليه الماء حتى أفاق. فقال سعيد: والله لا يسمر عندي منهم أحد أبدا! فجلس هؤلاء في مجالسهم وجعلوا يشتمون عثمان وسعيدا، فاجتمع إليهم الناس حتى كثروا. فكتب سعيد إلى عثمان: إن قوما يدعون القراء، وهم الضيعاء، وثبوا على صاحب شرطتي فضربوه

فأخذوه. فذهب أبوه ليمنعهم فأخذوه. وضربوهما حتى غشي عليهما، وسعيد يناشدهم الله ويأبون حتى قضوا منها وطرا. وبلغ ذلك بني أسد فجاءوا فأحاطوا بالقصر وركبت القبائل، وقالوا لسعيد: أفلنا وخلصنا! فخرج إليهم وقال: يا أيها الناس، قوم تنازعوا وتهاووا وقد رزق الله العافية - وما زال بهم حتى انفضوا. ففقد أولئك النفر في بيتهم وأقبلوا على الإذاعة والسمة فلام أهل الكوفة سعيدا في أمرهم، فقال: قد نهاني أمير المؤمنين أن أحرّك شيئا. فكتب أشرفهم وصلحاهم إلى عثمان في إخراجهم، فكتب: إذا اجتمع مَلُوكُكُمْ على ذلك فألقوهم بمعاوية بن أبي سفيان. فأخرجوهم من الكوفة، فذلّوا وانقادوا، وهم بضعة عشر رجلا.

وقيل: بل كان سبب إخراجهم أن مالك بن كعب الهمداني الأرحبي، والأسود^(١) بن يزيد،

تاريخ الإسلام (٢/ ٧٨٩).

(٢) عَلَقْمَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، أَبُو شَيْلٍ النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ، مخضرم - أدرك الجاهلية والإسلام. وكان علقمة مقدما في الفقه والحديث، وورد المدائن في صحبة علي، وشهد معه حرب الخوارج بالنهر واث. وكنى عبد الله بن مسعود علقمة بن قيس أبا شيل، وكان علقمة عقيبا لا يولد له. وكان عبد الله بن مسعود يشبه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هديه، ودله، وسمته، وكان علقمة يشبه بعبد الله. كان الفقهاء والقراء بعد أصحاب رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالكوفة، في أصحاب عبد الله بن مسعود منهم: علقمة بن قيس النخعي. وقال قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه: أدركت ناسا من الصحابة يسألون علقمة ويستفتونه. توفي سنة إحدى وستين. الخطيب: تاريخ بغداد (٦٦٩٦).

مَجْلَدٌ عِلْمِيٌّ مُخْتَصَرٌ

تَقْدِيرٌ عَلَى كِتَابَةِ الرَّبِّ لِلْبَنَاتِ

كَلِمَاتُ الرَّبِّ لِلْبَنَاتِ

فلما قدموا على معاوية رَحَّب بهم وأنزلهم كنيسة مريم من دمشق وأجرى عليهم بأمر عثمان ما كان يجري عليهم بالعراق، وجعل لا يتغدى ولا يتعشى إلا معهم مدة^(٣).

وفيهما سير أمير المؤمنين جماعة من قراء أهل الكوفة إلى الشام، وكان سبب ذلك أنهم تكلموا بكلام قبيح في مجلس سعيد بن عامر، فكتب إلى عثمان في أمرهم، فكتب إليه عثمان أن يجليهم عن بلده إلى الشام، وكتب عثمان إلى معاوية أمير الشام أنه قد خرج إليك قراء من أهل الكوفة فأنزلهم وأكرمهم وتألفهم. فلما قدموا أنزلهم معاوية وأكرمهم واجتمع بهم ووعظهم ونصحهم فيما يعتمدونه من اتباع الجماعة وترك الانفراد والابتعاد، فأجابه متكلمهم والمترجم عنهم بكلام فيه بشاعة وشناعة، فاحتلمهم معاوية لحلمه، وأخذ في مدح قريش - وكانوا قد نالوا منهم - وأخذ في المدح لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، والثناء عليه والصلاة والتسليم، وافتخر معاوية بوالده وشرفه في

ظالمين له وشتمونني واستخفوا بي، منهم عمرو بن زراراة النخعي، وكميل بن زياد، ومالك بن الحارث الأشتر، وحرقوق بن زهير السعدي، وشريح بن أوفى العبسي، يزيد بن مكنف، وزيد بن صوحان، وصعصة بن صوحان، العبديون، وجندب بن زهير الأزدي.

وكتب أيضا أشراف الكوفة إلى عثمان في إخراجهم، فكتب إليهم أن يلحقوهم بمعاوية. وكتب إلى معاوية: إن أهل الكوفة قد أخرجوا إليك نفرا خلقوا للفتنة فرعهم^(١) وقم عليهم، فإن أنست منهم رشدا فاقبل منهم، وإن أعيوك فأرددهم عليّ - وكانوا: الأشتر، وثابت بن قيس الهمداني، وكميل بن زياد، وزيد بن صوحان وأخوه صعصة بن صوحان، وجندب بن زهير الغامدي، وجندب بن كعب الأزدي، وعروة بن الجعد، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وابن الكواء^(٢).

(١) زعيمهم: فعل أمر من وزع، يزع الرجل: كفه ومنعه. ابن منظور: لسان العرب مادة (وزع).

(٢) عبد الله ابن الكواء من رؤوس الخوارج انتهى وقال البخاري لم يصح حديثه قلت وله أخبار كثيرة مع علي وكان يلزمه ويعيبه في الأسئلة وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي وذكر يعقوب بن شيبه أن أهل الشام لما رفعوا المصاحف يوم صفين واتفقوا على التحكيم غضبت الخوارج وقالت لا حكم إلا لله قال فأخبرني خلف بن سلام عن وهب بن جرير بن حازم قال خرجوا مع ابن الكواء وهو رجل من بني يشكر فنزلوا حروراء فبعث إليهم بن عباس وصعصة بن صوحان فقال لهم صعصة إنما يكون القضية من قابل فكونوا على ما أنتم حتى تنظروا القضية

كيف تكون قالوا إنا نخاف أن يحدث أبا موسى شيئا يكون كفرا قال لا تكفروا العام مخافة عام قابل فلما قام صعصة قال لهم بن الكواء أي قوم ألتسم تعلمون أي دعوتكم إلى هذا الأمر قالوا بلى قال فإن هذا ناصح فأطيعوه. ابن حجر: لسان الميزان (١٣٦٧).

(٣) سيف بن عمر: الفتنة ووقعة الجمل (ص ٣٥) وما بعدها؛ الطبري التاريخ (٤/ ٣١٧) حوادث سنة (٥٣٣) إسناده ضعيف، وفي إسناده الواقدي وهو متروك. الصبحي: فتنة مقتل عثمان (٢/ ٨١٠ - ٨١١)؛ المقرئ: المقفى الكبير (٥/ ٢٠).

السنة، وأكثر شراً، فضج منهم سعيد بن العاص إلى عثمان، فأمره أن يسيرهم إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بحمص، وأن يلزموا الدروب^(١).

مناذتهم معاوية وسبب خروجهم من الشام
وذهابهم إلى حمص.

ثم نافروه فأخرجهم وكتب إلى عثمان: إنّه قد علم أنّهم ليسوا لهم عقول ولا أديان، أثقلهم الإسلام، وأضجرهم العدل، لا يريدون الله بشيء، ولا يتكلمون بحجة، إنّما همّهم الفتنة وأموال أهل الذمة. والله مبتليهم ومختبرهم، ثم فاضحهم ومخزهم. وليسوا بالذي ينكون أحداً إلا مع غيرهم، فانه سعيدا ومن قبله عنهم، فإنّهم ليسوا لأكثر من شغب أو نكير. فخرجوا من دمشق وقالوا: لا ترجعوا إلى الكوفة فإنّهم يشتمون بكم. وميلوا بنا إلى الجزيرة. وسمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وهو على حمص من قبل معاوية، فدعا بهم وأسمعهم كلاماً عند ما قدموا عليه أمّضهم به، وجعل كلّما ركب أمّشاهم وأنّبههم فيقولون: تنوب إلى الله، أقلنا أقالك الله. - فما زالوا به حتّى قال: تاب الله عليكم.

وسرّح الأشتر إلى عثمان، فقدم عليه تائباً نادماً، قد نزع عن أصحابه، فقبله وخيّره أين يقيم، فاختار عبد الرحمن بن خالد، فسرّحه إليه. فأتاه وأقام عنده حتّى خرج يزيد بن قيس إلى مسجد الكوفة يريد خلع عثمان رضي الله عنه - وقد قدم سعيد على عثمان وخلت

قومه، وقال فيها قال: وأظنّ أبا سفيان لو ولد الناس كلهم لم يلد إلا حازماً. فقال له صعصعة بن صوحان: كذبت، قد ولد الناس كلهم لمن هو خير من أبي سفيان؛ من خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا له فكان فيهم البر والفاجر، والأحق والكيس. ثم بذل لهم النصيحة مرة أخرى، فإذا هم يتهادون في غيهم، ويستمترون على جهالتهم وحقاقتهم، فعند ذلك أخرجهم من بلده ونفاهم عن الشام؛ لئلا يشوشوا عقول الطغام، وذلك أنه كان يشتمل مطاوي كلامهم على القدر في قريش، كونهم فرطوا وضيعوا ما يجب عليهم من القيام فيه؛ من نصرة الدين، وقمع المفسدين. وإنّما يريدون بهذا التنقيص والعيب ورجم الغيب، وكانوا يشتمون عثمان وسعيد بن العاص، وكانوا عشرة، وقيل: تسعة، وهو الأشبه، فلما خرجوا من دمشق أووا إلى الجزيرة، فاجتمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - وكان نائباً على الجزيرة، ثم ولي حمص بعد ذلك - فهددهم وتوعدهم؛ فاعتذروا إليه، وأنابوا إلى الإقلاع عما كانوا عليه، فدعا لهم وسير مالكا الأشتر النخعي إلى عثمان بن عفان؛ ليعتذر إليه عن أصحابه بين يديه، فقبل ذلك منهم وكف عنهم، وخيرهم أن يقيموا حيث أحبوا، فاختاروا أن يكونوا في معاملة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فقدموا عليه حمص، فأمرهم بالمقام بالساحل، وأجرى عليهم الرزق. ويقال: بل لما مقتهم معاوية، كتب فيهم إلى عثمان، فجاءه كتاب عثمان أن يردهم إلى سعيد بن العاص بالكوفة، فردهم إليه، فلما رجعوا كانوا أزلق

(١) ابن كثير: البداية والنهاية (١٠/ ٢٥٨ - ٢٦٠).



الكوفة من الأعيان- فاجتمع إليه الذين كاتبهم ابن السوداء. وكتب إلى الأشتر بقتية من أخرج من الكوفة يدعوههم إليه، فدفع الكتاب إليه فسار في أصحابه، وطلبهم عبد الرحمن ففاتوه^(١).

عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ.

(ترجمة أبيه).

زرارة بن عمرو النخعي : قال ابن أبي حاتم، عن أبيه: قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اليمن في النصف من المحرم سنة إحدى عشرة، وقال أبو عمر: بل كان قدومه في نصف رجب سنة تسع انتهى. والذي ذكره أبو حاتم جزم به ابن سعد، وقال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، قال: كان آخر من قدم من الوفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد النخع، وقدموا من اليمن للنصف من المحرم سنة إحدى عشرة وهم مائتا رجل، وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن، وكان فيهم زرارة بن عمرو انتهى. وذكر له أبو عمر حديثا فيه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا له ألا تدركه الفتنة: والحديث المذكور أورده ابن شاهين من طريق أبي الحسن المدائني عن شيوخه، قالوا: قدم وفد النخع في المحرم سنة عشر عليهم زرارة بن عمرو، وهم مائتا رجل، [وكان فيهم «زرارة بن عمرو» وقيل: هو «زرارة بن قيس بن الحارث بن عداء»، وكان نصرانيا،

فأسلموا، وبايعوا الرسول، وكانوا قد بايعوا «معاذ بن جبل» باليمن] فقال زرارة: يا رسول الله، رأيت في طريقي رؤيا هالتي: رأيت أانا خلفتها في أهلي ولدت جديا أسفع أحوى، ورأيت نارا خرجت من الأرض حالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو، وهي تقول: لظى لظى، بصير وأعمى، ورأيت النعمان بن المنذر وعليه قرطان ودملجان ومسكتان، ورأيت عجوزا شمطاء خرجت من الأرض. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هل خلفت أمة مسرة حملا؟» قال: نعم. قال: «قد ولدت غلاما وهو ابنك». قال: فما باله أسفع أحوى؟ قال: «ادن «مني». فدنا، قال: «أبك برص تكتمه؟» قال: نعم، والذي بعثك بالحق ما علمه أحد من الخلق قبلك. قال: فهو ذاك. وأما النار فإنها تكون فتنة بعدي». قال: وما الفتنة؟ قال: «يقتل الناس إمامهم ويشجعون- وخالف بين أصابعه- حتى يصير دم المؤمن عند المؤمن أحلى من شرب الماء، يحسب المسيء أنه محسن، فإن مات أدركت ابنك، وإن أنت بقيت أدركتك». قال: فادع الله ألا تدركني، فدعا له. قال: فكان ابنه عمرو بن زرارة أول خلق الله تعالى خلع عثمان بن عفان. قال: وأما النعمان وما عليه فذاك ملك العرب يصير إلى فضل بهجة وزينة، والعجوز الشمطاء بقية الدنيا.

وأخرج ابن شاهين من طريق ابن الكلبي: حدثني رجل من جرم، عن رجل منهم، قال: وفد رجل من النخع يقال له زرارة بن قيس بن الحارث بن عدي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... فذكر نحوه،

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ (٢/ ٥١١)؛ المالقي: التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان (ص ٦٧) وما بعدها؛ المقرئ: المقتفى الكبير (٥/ ١٨-٢٠).

إنه أشخصه إلى الشام، وردّه إلى البصرة وقال أبو اليقظان: كتب عثمان إلى ابن عامر أن سيره إلى الشام، فسيره فمات بالشام، ولا عقب له^(٣).

وكان سبب نفيه كما ذكر ابن قتيبة^(٤) أن «حمران بن أبان»، كتب فيه أنه لا يأكل اللحم، ولا يغشي النساء، ولا يقبل الأعمال - يعرض بأنه خارجي - فكتب «عثمان» إلى «ابن عامر»: أن ادع «عامرا»، فإن كانت فيه هذه الخصال، فسيره. إلى البصرة^(٥). وقال المقدسي: سیر عامر بن عبد قيس من البصرة إلى الشام لتزهره عن أعماله^(٦).

١ - أنه دافع عن رجل ذمي فظلم وأخلصه منهم وأفلته، كان السبب الذي سير به عامر بن عبد الله أنه مر برجل من أعوان السلطان وإذا هو قد علق ذميا يدعوه إلى دار الإمارة قال والذمي يستغيث قال فما ل إليه عامر فقال ما لك وله قال أذهب به إلى دار الإمارة يكتسها قال فأقبل عامر على الذمي فقال يطيب قلبك بهذا له قال لا يشغلني عن ضيعتي فقال له عامر أديت جزيتك قال نعم فأقبل على عون السلطان فقال إني أراه يذكر أنه قد أدى جزيته ولا أراك تنكر ذاك وإنما يذهب بسخرة ولا أراه تطيب نفسه بذاك فدعه قال لا أدعه قال والله لتدعنه قال والله لا أدعه فقال والله لا تخفر ذمة محمد (صلى الله عليه وسلم) وأنا حي قال

وقال في الحديث: قال فمات زرارته وأدركها ابنه عمرو، فكان أول الناس خلع عثمان بالكوفة، وبايع علي بن أبي طالب^(١).

عامر بن عبد قيس
عامر^(٢) بن عبد قيس، التميمي العنبري البصري الزاهد، أبو عبد الله، ويقال: أبو عمرو ويقال عامر بن عبد الله، يقال: أدرك الجاهلية، وكان فيمن شهد فتح المدائن. عابد زمانه. كان ثقة، من كبار عباد التابعين. رآه كعب الأحبار فقال: هذا راهب هذه الأمة. وقال الأصمعي: سمعت أشياخنا يقولون: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين: منهم عامر بن عبد قيس. قدم دمشق في خلافة عثمان بن عفان لما سعي به إليه. وله مناقب مشهورة، وفضائل مأثورة.. توفي في زمان معاوية.

أسباب نفيه
فكان حمران بن أبان مولى عثمان يكتب إلى عثمان بخبره، فكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كريز في حمله إليه فحمله، فلما قدم عليه رآه، وقد أعظم الناس إشخاصه وإزعاجه عن بلده لعبادته وزهده، ألطفه وأكرمه وردّه إلى البصرة، وقال غير هؤلاء:

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى (١/ ٣٤٦)؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢٨٠٢) من طريق ابن شاهين؛ جواد علي: الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٧/ ١٩٤).
(٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد (٥/ ٣٥)؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (١١/ ٢٧٥ - ٢٨١)، الذهبي: تاريخ الإسلام (٢/ ٦٥٢ - ٦٥٥)، ابن حجر: الإصابة (٦٣٠٠).

(٣) البلاذري: أنساب الأشراف (١٣/ ١٥).
(٤) ابن قتيبة: المعارف (ص ٤٣٨ - ٤٣٩).
(٥) ابن سعد: الطبقات (٧/ ١٠٣ - ١١٢).
(٦) المقدسي: البدء والتاريخ (٥/ ٢٠٢).

النساء ولم يكن شيء أخوف علي في ديني منهن فوالله ما أبالي امرأة رأيت أم جدارا وسألت ربي أن لا أخاف أحدا غيره فوالله ما أخاف أحدا غيره وسألت ربي أن يذهب عني النوم حتى أعبده بالليل والنهار كما أريد فمنعني.

٣- واتهم باطلا إنه لا يأكل اللحم. أما قولك إياها الأمير، إني لا أكل اللحم فإني مررت بقصاب وهو يذبح ويقول النفاق النفاق ولم يذكر اسم الله عز وجل فإذا اشتهينا اللحم ذبحنا نحن الشاة ثم أكلنا^(٥). أما قوهم: لا يأكل اللحم فإنهم يشترون العليج من السبي الذي لا يفقه الإسلام فيذبح، فإن هؤلاء قد صنعوا في الذبائح شيئا لا أدري ما هو وأنا إذا اشتيت اللحم أرسلنا إلى شاة فذبحناها^(٦). فلما قدم إلى الشام ثم قدم إلى معاوية وافقه وعنده ثريدة فأكل أكلا غربيا فعرّف أن الرجل مكذوب عليه فقال: يا هذا هل تدري فيم أخرجت؟ قال: لا قال: أبلغ الخليفة أنك لا تأكل اللحم ورأيتك وعرفت أن قد كذب عليك وأنت^(٧).

٤- وأما السمن فإني أكل ما جاء من هاهنا. وضرب ابن عون يده نحو البادية وقال: لا أكل ما جاء من هاهنا. يعني الجبل^(٨). وأما قوهم: لا يأكل السمن

فلهزه واستخرجه من يده فكتب فيه إلى أمير البصر أن يسيره إلى الشام مع غيره ممن يذهب مذهبه^(٩). ولذلك وشي به إلى زياد - وقال غيره: إلى ابن عامر. وعلى إثر ذلك؛ أتهموه إنه يقول إني مثل إبراهيم عليه السلام. وفي رواية^(١٠): وأما قوهم أني قلت إني مثل إبراهيم، فإني قد قلت: إني لأرجو أن يجعلني الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وفي رواية^(١١) أخرى: أنت الذي قيل لك: ما إبراهيم خير منك، فسكت؟ قال: «أما والله ما سكوتي إلا تعجبا، لوددت أني كنت غبارا على قدميه يدخل في الجنة»

٢- أتهموه أنه لا ينكح النساء^(١٢)، وقيل له ولم تركت النساء قال والله ما تركتهن إلا أني قد علمت أنها متى تكون امرأة فعسى أن يكون ولد ومتى يكون ولد تشعبت الدنيا قلبي فأحببت التخلي من ذلك. إن أمير البصرة بعث إليه فقال إن أمير المؤمنين أمرني أن أسألك ما لك لا تزوج النساء قال ما تركتهن وإني لدائب الخطبة. وفي الزهد فوالله ما بي إليهن من نشاط وما عندي مال فبأي شيء أعزُّ امرأة مسلمة ما أجيء بها إلي. فإنها هي نفس واحدة فقد كادت تغلبنني. ودعى يوما فقال إني سألت ربي أن يذهب عني حب

(١) ابن عساکر تاریخ دمشق (٢٦/١٤٩).

(٢) الفسوي: المعرفة والتاريخ (٢/٧٠-٧١).

(٣) ابن سعد الطبقات ٧/١٠٣-١١٢. البلاذري: أنساب الأشراف (١٣/٢٢).

(٤) الإمام أحمد: الزهد (١٢٣٢)؛ الفسوي: المعرفة والتاريخ (٢/٧٠-٧١)؛ ابن عساکر: تاريخ دمشق (٢٦/١٠-١١).

(١٦)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء (٤/١٨).

(٥) ابن قتيبة: المعارف (ص ٤٣٨-٤٣٩).

(٦) الإمام أحمد: الزهد (١٢٣٢). الفسوي: المعرفة والتاريخ (٢/٧٠-٧١).

(٧) سيف ابن عمر: الفتنة ووقعة الجمل (ص ٤٣).

(٨) ابن سعد الطبقات (٧/١٠٤).

مقامه حتى يسمع النداء، ثم يخرج، فلا تراه إلى مثلها، فكتب معاوية إلى عثمان يذكر له حاله، فكتب إليه أن اجعله أول داخل، وآخر خارج، وممر له بعشرة من الرقيق، وعشرة من الظهر، فلما أتى معاوية الكتاب، أرسل إليه، فقال: إن أمير المؤمنين كتب إلي أن أمر لك بعشرة من الرقيق فقال: «إن علي شيطاناً، فقد غلبني، فكيف أجمع علي عشرة؟» قال: وأمر لك بعشرة من الظهر. فقال: «إن لي لبغلة واحدة، وإني لمشفق أن يسألني الله عن فضل ظهرها يوم القيامة» قال: وأمرني أن أجعلك أول داخل، وآخر خارج قال: «لا إرب لي في ذلك» قال: فحدثنا بلال بن سعد، عمن رآه بأرض الروم على بغلته تلك يركبها عقبة، ويحمل المجاهدين عقبة^(٥).

ولما سير عامر بن عبد الله تبعه إخوانه، فكان يظهر المرتد فقال: «إني داع فأمّنوا» قالوا: هات، فقد كنا ننتظر هذا منك قال: «اللهم من وشى بي، وكذب علي، وأخرجني من مصري، وفرق بيني وبين إخواني، اللهم أكثر ماله وولده، وأصح جسمه، وأطل عمره»^(٦). وروى الطبري^(٧) بسنده أنه قال: اجتمع ناس من المسلمين. فتذاكروا أعمال عثمان، وما صنع، فاجتمع

فإنني آكل السمن الذي يجيء من أرض العرب، وأما الذي يجيء من أرض العجم فإنني لا أدري ما يخالطه فذلك الذي يحملني على تركه^(١).

٥- واتهم زورا أنه لا يصلي في المساجد، وأما قولهم إني لا أصلي في المساجد فإنني إذا كان يوم الجمعة انطلقت وصليت مع الناس الجمعة، ثم أحب أن أصلي بعدها هنا^(٢).

٦- وتطعن على الأئمة^(٣) وأما قولك: إني أظعن على الأئمة فمعاذ الله أن أظعن على إمام.

٧- عن معقل بن يسار قال: أول ما عرف بيني وبين عامر بن عبد الله أنه لقيه بالكوفة... واتهم بالدفاع عن الذمي واتهم أنه لا يمس بشرته أحد. فأتيته وهو قاعد في المسجد فأخذ بيدي وصافحني^(٤).

وفي رواية ابن سعد: وشي به إلى زياد - وقال غيره: إلى ابن عامر ولما فاه عثمان إلى الشام على قتب، أنزله معاوية معه الخضراء، وبعث إليه بجارية، فأمرها أن تعلمه ما حاله، فكان يخرج من السحر، فلا تراه إلى بعد الغمة، ويبعث إليه معاوية بطعامه، فلا يعرض لشيء منه، ويجيء معه بكسرة يجعلها في ماء، ثم يأكل منها، ويشرب من ذلك الماء، ثم يقوم، فلا يزال ذلك

(١) الإمام أحمد: الزهد (١٢٣٢).

(٢) الفسوي: المعرفة والتاريخ ٧٠٢/٧١، المقدسي: البدء والتاريخ (٢٠٢/٥).

(٣) الإمام أحمد: الزهد (١٢٥٦) ابن عساکر: تاريخ دمشق (١٥/٢٦).

(٤) الفسوي: المعرفة والتاريخ ٧٢/٢. ابن عساکر تاريخ دمشق (١٤/٢٦).

(٥) ابن سعد: الطبقات (١٠٣/٧-١١٢).

(٦) ابن سعد الطبقات (١٠٣/٧-١١٢).

(٧) الطبري: التاريخ (٣٣٣/٤) وماب عدها، إسناده ضعيف بما فيه من مجاهيل ويعمر بن حماد، فإنه رمي بالفرض؛ وفي هذا الخبر ما يدعو إلى هذه البدعة. الصبيحي: فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه (١٩).

وغربه إلى البصرة لكذبه إياه وأقطعه دارا. وكان يقال للوليد الأشعر بركا، والبرك الصدر^(١).

قال البري^(٢): وأما تسيير عامر بن عبد قيس فإن عبد الله بن عامر وحران مولى عثمان، كتب فيه إلى عثمان بأمر كان مبرراً منها، والله حسيب من رماه بها.

حُرَّانُ بْنُ أَبَانَ

حُرَّانُ بْنُ أَبَانَ بن بن خالد النمري «القرشي الأموي المدني. ويكنى: «أبا زيد» مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وحاجبه وقال مصعب الزبيري: إنما هو حران بن أبا.

فقال بنوه: ابن أبان. وأدرك أبا بكر وعمر وروى له الجماعة وكان سباه «المسيب بن نجبة الفزاري» زمن «أبي بكر» رضي الله عنه من «عين التمر»، وأمير الجيش «خالد بن الوليد»، فوجده مختوناً، وكان يهودياً اسمه «طويد»، وقيل كان فارسياً فاشترى ل «عثمان». ثم أعتقه، وصار يكتب بين يديه، ثم غضب عليه، فأخرجه إلى «البصرة»، فكان عامله بها، وهو كتب إليه في «عامر بن عبد القيس» حين سيّره. ولما قتل «مصعب» وثب «حران» فأخذ «البصرة»، ولم يزل كذلك حتى قدم «خالد بن عبد الله» فعزله. فلما قدم «الحجاج» «البصرة» آذاه وأخذ منه مائة ألف درهم. فكتب إلى «عبد الملك بن مروان» يشكوه، فكتب «عبد

رأيهم على أن يبعثوا إليه رجلاً يكلمه، ويخبره بإحداثه، فأرسلوا إليه عامر بن عبد الله التميمي ثم العنبري - وهو الذي يدعى عامر بن عبد قيس - فأتاه فدخل عليه.

فقال له: إن ناساً من المسلمين اجتمعوا فنظروا في أعمالك، فوجدوك قد كتبت أمورا عظيماً، فاتق الله عز وجل، وتب إليه، وانزع عنها. قال له عثمان: انظر إلى هذا. فإن الناس يزعمون أنه قارئ ثم هو يجيء فيكلمني في المحقرات، فوالله ما يدري أين الله، قال عامر: أنا لا أدري أين الله؟ قال: نعم. والله ما تدري أين الله، قال عامر: بل والله إنني لأدري إن الله بالمرصاد لك. فأرسل عثمان إلى عماله فجمعهم ليشاورهم في أمره، وما طلب إليه، وما بلغه عنهم.

أمر عامر بن عبد قيس بن نَاشِبُ الْعَنْبَرِيِّ من بني تميم:

قال أبو مخنف لوط بن يحيى وغيره: كان عامر بن عبد قيس التميمي ينكر على عثمان أمره وسيرته، فكتب حران بن أبان مولى عثمان إلى عثمان يخبره، فكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كرز في حمله فحمله، فلما قدم عليه فرآه، وقد أعظم الناس إشخاصه وإزعاجه عن بلده لعبادته وزهده، أطفه وأكرمه وردّه إلى البصرة، وكان عثمان وجه حران إلى الكوفة حين شكوا الناس الوليد بن عقبة ليأتيه بحقيقة خبره فرشاه الوليد، فلما قدم على عثمان كذب عن الوليد وقرظه، ثم إنه لقي مروان فسأله عن الوليد فقال له: الأمر جليل، فأخبر مروان عثمان بذلك، فغضب على حران

(١) البلاذري: أنساب الأشراف (١٤٠٨). قال كاتب البحث

إسناده تالف؛ لأنها من رواية أبو مخنف.

(٢) البري: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة (٢)

(١٧٦).

المنفيون والمبعدون والمسكرون في عصر الخلافة الراشدة.. أسباب ونتائج وآثار

فغضب عليه عثمان ونفاه^(٥). وفي رواية^(٦) فدعا حمران فقال: إن شئت جلدتك مئة، وإن شئت فأخرج عني. فاختار الخروج فخرج إلى الكوفة.

٣- وكان حمران بن أبان أيضا يحقد لعثمان أنه ضربه على زواجه امرأة في العدة وفرق بينهما وسيّره إلى البصرة ثم أذن له فقدم عليه المدينة، وقدم معه قوم سعا بعامر بن عبد قيس^(٧).

مَدْعُورُ بْنُ الطُّفَيْلِ الْقَيْسِي

بصري، من عباد أهل البصرة وقرائهم يروي عن جماعة من الصحابة، كان ممن سيره أمير المؤمنين عثمان بن عفان إلى دمشق. قال مطرف: ما تحاب اثنان في الله إلا كان أشدهما حبا لصاحبه أفضلهما. قال: فذكرت ذلك للحسن، فقال: صدق مطرف. قال: وقال غيلان عن مطرف: أنا لمذعور أشد حبا، وهو أفضل مني، فكيف هذا؟ فلما أمر بالرهط أن يخرجوا إلى الشام أمر بمذعور فيهم. قال: فلما لقيتني فأخذ بلجام دابتي. قال: فجعلت كلما أردت أن أنصرف حسني. قلت: إن المكان بعيد، فجعل يحبسني. فقلت: أنشدك الله ألا تتركني، فيم تحبسني؟ فلما ناشدته قال كلمة يخفيها بجهده مني: اللهم فيك.

الملك» إلى «الحجاج»: إن «حمران» أخو من مضى، وعم من بقي، فأحسن مجاورته، ورد عليه ماله. وكان لحمران منزلة عند بني أمية، وتزوج «حمران» امرأة من «بني سعد». وتزوج ولده في «العرب» توفي سنة (٧٥هـ)^(٨).

روى عن عثمان، وتحول إلى البصرة، فنزلها وادعى ولده أنهم من النمر بن قاسط بن ربيعة، وكان كثير الحديث، ولم أرهم يحتجون بحديثه^(٩) واتخذ بها أموالا، وله عقب^(١٠).

أسباب نفيه: سنة ثلاث وثلاثين

١- وكان عثمان بعثه إلى الكوفة ليسأل عن عاملها فكذبه فأخرجه من جواره فنزل البصرة^(١١).

٢- وحكى الليث بن سعد أن عثمان أسر إليه شيئا فأخبر به عبد الرحمن بن عوف وأخبره بها أعلمه به فغضب عليه عثمان ونفاه وقد بين ذلك غيره وأنه مرض فكتب العهد لعبد الرحمن ولم يطلع على ذلك إلا حمران ثم أفاق فأطلع حمران عبد الرحمن على ذلك

(١) ابن قتيبة: المعارف (ص ٤٣٦)، الطبري: تاريخ الرسل والملوك (٦/١٦٥)، البري: الجوهرة (٢/١٨٦-١٨٧).
الذهبي: سير أعلام النبلاء (٤/١٨٢-١٨٣)؛ الصفدي: الوافي (١٣/١٠٣-١٠٤).

(٢) ابن سعد: الطبقات (٥/٢٨٢).

(٣) ابن سعد: الطبقات (٧/١٤٨).

(٤) البلاذري: فتوح البلدان (ص ٢٤٤)، ابن عساكر: تاريخ دمشق (١٧٤١).

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق (١٧٤١) السخاوي: التحفة اللطيفة (١٠٤٩).

(٦) المزي: تذهيب الكمال (١٤٩٦).

(٧) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (٤/٣٢٧)، ابن الجوزي: المنتظم (٥/٤١)، ابن الأثير: الكامل في التاريخ (٢/٥١٧)، ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر (٢/٥٩١).

عثمان أتقى الله من أن يعطي ما لا يحل، ويهب ما هو محجور^(٤).

كَعْبُ بْنُ ذِي الْحَبَكَةِ النَهْدِي.

: شاعر من أهل الكوفة، في صدر الإسلام.

اتهم بما يسمى « النيرنج » من أنواع السحر. وبلغ خبره الخليفة عثمان بن عفان. فأرسل إلى الوليد ابن عقبة (والي الكوفة) ليسأله فإن أقر بذلك فليوجعه ضرباً وقرأ عليهم كتاب عثمان، وفيه: إنه قد جد بكم فجدوا وإياكم والهزل. فغضب كعب وكان في الذين خرجوا عليه.

علة النفي إلى دنباوند.

فلما سير إلى الشام من سير سير كعب بن ذي الحبكة ومالك بن عبد الله - وكان دينه كدينه - إلى دنباوند لأنها أرض سحرة فقال، فقال في ذلك للوليد: لعمرى لئن طردتني ما إلى التي

طمعت بها من سقطتي لسبيل....

وإن دعائي كل يوم وليلة

عليك بدنباوندكم لطويل^(٥).

وغرّبه ففعل الوليد وأقر كعب فضربه وعزّبه إلى بدُنْبَاوَنَدَ^(٦) ظل فيه إلى أن عزل الوليد (سنة ٢٩هـ)

(٤) البري: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة (٢) / (١٧٦).

(٥) ابن الأثير: الكامل (٢/ ٥٤٧-٥٤٨).

(٦) بفتح أوله ويضم، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة، وآخره دال، ويقال دنباوند أيضاً بنون قبل الباء، ويقال دماوند بالميم أيضاً: كورة من كور الري بينها وبين طبرستان، فيها فواكه وبساتين وعدّة قرى عامرة وعيون كثيرة، وهي بين

قال: فلما أصبحت قيل له: هل شعرت أنه خرج بأخيكَ. قال: فعرفت أنه أشد حبا إلي مني له. عن أيوب السخيتاني، قال: لما سير أولئك الرهط إلى الشام كان فيهم مذعور وعامر بن قيس وصعصعة بن صوجان. قال: فلما عرفوا براءتهم أمروا بالانصراف، فانصرف بعضهم وبقي بعضهم، كان فيمن أقام مذعور وعامر، وكان فيمن انحدر صعصعة بن صوجان. عن سليمان بن المغيرة، قال: قال معاوية: من جاءنا منكم يا أهل العراق فليكن مثل هذا القيسي، يعني مذعورا. قال مطرف: إن كان من هذه الأمة أحد ممتحن القلب، فإن مذعورا ممتحن القلب^(١).

وسير أبا ذرّ إلى الرّبذة^(٢).

وأما تسيير أبي ذر إلى الرّبذة فأمر قدّر محتوم، تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، حين رأى أبا ذر في ناحية من العسكر وحده: « يرحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويُبعث وحده ». فكان كما قال صلى الله عليه وسلم؛ مات بالرّبذة وحده^(٣).

وقال غير ابن قتيبة: لم يفعل هذا عثمان رضي الله عنه إلا بتأويل أصاب فيه، وأمر جائز له. ولو لم يُجز ما سكت عليه عليُّ وأكابر الصحابة. وكان

(١) ابن حبان: الثقات (٥٦٨٠)؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عسّار (٢٤/ ١٥٥-١٥٧).

(٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد (٥/ ٣٥).

(٣) البري: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة (٢) / (١٧٦).

المنفيون والمبعدون والمسكرون في عصر الخلافة الراشدة.. أسباب ونتائج وآثار

المباحث المحكمة

فأطلقه خلفه وأكرمه.
مخالفة علي، وكف بقومه عن القتال.

قال عبد الله بن سلمة المرادي: نظر عمر بن الخطاب إلى الأشتر، وأنا عنده فصعد فيه عمر النظر، ثم صوبه، ثم قال: إن للمسلمين من هذا يوما عصيبا. ثم إن عليا لما انصرف من صفين أو بعدها، بعث الأشتر على مصر، فمات في الطريق مسموما، وكان علي يتبرم به ويكرهه، لأنه كان صعب المراس، فلما بلغه موته قال: للمنخرين والقم. وقيل: إن عبدا لعثمان لقيه فسم له عسلا وسقاه، فبلغ عمرو بن العاص فقال: إن لله جنودا من عسل. وروي أن علي رضي الله عنه غضب عليه وقلاه واستثقله فكلمه فيه عبد الله بن جعفر إلى أن بعثه إلى مصر، وقال: إن ظفر فذاك وإلا استرحت منه، فلما كان ببعض الطريق شرب شربة عسل، فمات فأخبر بذلك علي، فقال: لليدين وللغم لليدين وللغم! [هذه كلمة تقال للرجل إذا دعي عليه بالسوء، معناه: كبه الله لوجهه: أي خر إلى الأرض على يديه وفيه].

وقال عوانة بن الحكم وغيره: لما جاء نعي الأشتر إلى علي - رضي الله عنه - قال: إنا لله، مالك وما مالك وكل هالك، وهل موجود مثل ذلك، لو كان من حديد لكان قيذا، أو كان من حجر لكان صلدا، على مثل مالك فلتبك البواكي. (ت ٣٨ هـ).^(١)

(١) ابن عساکر: تاريخ دمشق (٧١٦٥)؛ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٧٣١)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (٢/ ٢٣٧-٣٣٦).

مَجْلَّةُ عِلْمِيَّةِ مُحَمَّدِيَّة
تَقْدِيرُ عِلْمِيَّةِ التَّحْقِيقِ لِلْبَنَاتِ

كَلِمَةُ اللَّهِ لِلْبَنَاتِ



فكتب سعيد بن العاص والي الكوفة إليه بذلك فأمره عثمان أن يسير الذين تكلموا بذلك إلى معاوية بالشام، فأرسلهم وفيهم الحارث بن مالك الأشتر النخعي وثابت بن قيس النخعي وغيرهم؛ فقدموا على معاوية وجرى بينهم كلام كثير وحذرهم الفتنة، فوثبوا وأخذوا بلحية معاوية ورأيه فكتب بذلك إلى عثمان، فكتب إليه عثمان أن يردهم إلى سعيد بن العاص فردهم إلى سعيد، فأطلقوا ألسنتهم في عثمان رضي الله عنه واجتمع إليهم أهل الكوفة^(١).

كُمَيْلُ بْنُ زَيْدِ بْنِ نَهْيكِ بْنِ هَبِيمٍ

.... وقيل: كميل بن عبد الله، وقيل: كميل ابن عبد الرحمن النخعي الصهباني الكوفي قدم دمشق في خلافة عثمان، في جملة المسيرين، شهد مع علي صفين. وكان شريفا مطاعا في قومه، فلما قدم الحجاج بن يوسف الكوفة دعا به، فقتله. وكان ثقة قليل الحديث. وكان أحد عباد الكوفة. عن الأعمش قال: دخل الهيثم بن الأسود النخعي على الحجاج، فقال له: ما فعل كميل بن زياد؟ قال: شيخ كبير مطروح في البيت، قال: بلغني أنه فارق الجاهم، قال: ذاك شيخ كبير خرف. فدعا كميلا، فقال له: أنت صاحب عثمان؟ قال: ما صنعت بعثمان؟ لطمني، فأقادي، ففوت. فأمر بقتله. وفي رواية: منع الحجاج النخع أعطياتهم وعيالهم حتى يأتوه بكميل بن زياد، فلما رأى ذلك كميل أقبل إلى قومه، فقال: أبلغوني الحجاج، فأبلغوه،

(٤) ابن الوردي: التاريخ (١/ ١٤٤).

وكان ممن سيره عثمان رضي الله عنه جماعة من أهل الكوفة كانوا يذكرون عثمان ويسبون سعدا، فكتب سعد بن أبي وقاص إلى عثمان في أمرهم، فكتب إليه ابعتهم إلى معاوية، فلما ذهبوا إليه رأى منهم ما لا يصلح، فأبعدهم عنه، فرجعوا إلى الكوفة، فضج أهل الكوفة منهم فسيروا إلى حمص^(١).

ثابت بن قيس بن منقع أبو المنقع النخعي

ثابت بن قيس بن منقع أبو المنقع النخعي^(٢).... كان من جملة من سيرة عثمان رضي الله عنه إلى دمشق. قال- فيما ذكر هشام، عنه- قال: لما بلغ ابن الزبير موت يزيد- وأهل الشام لا يعلمون بذلك، قد حصروه حصارا شديدا وضيقوا عليه- أخذ يناديهم هو وأهل مكة: علام تقاتلون؟ قد هلك طاغيتكم، وأخذوا لا يصدقونه حتى قدم ثابت بن قيس بن المنقع النخعي من أهل الكوفة في رءوس أهل العراق، فمر بالحصين بن نمير- وكان له صديقا، وكان بينهما صهر، وكان يراه عند معاوية، فكان يعرف فضله وإسلامه وشرفه- فسأل عن الخبر، فأخبره بهلاك يزيد^(٣).

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين: فيها تكلم جماعة بأن عثمان ولي جماعة من أهل بيته لا يصلحون للولاية،

(١) تاريخ الطبري (٤/ ٣١٧)؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٥/ ٤٠)؛ ابن الوردي: التاريخ (١/ ١٤٤).
(٢) ابن عساکر: تاريخ دمشق (١٠٣١)؛ المزي: تهذيب الكمال (٨٢٧)؛ ابن كثير: البداية (١٠/ ٢٥٨-٢٥٩).
(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (٥/ ٥٠١-٥٠٢).

بن صوحان أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه. وتعبه أبو عمر، فقال: لا أعلم له صحبة، وإنما أدرك، قال الذهبي: كان من العلماء العباد، ذكروه في كتب معرفة الصحابة، ولا صحبة له. وكان فاضلاً ديناً سيّداً في قومه. وكان ثقة، قليل الحديث. وأما زيد بن صوحان فقطعت يده يوم القادسيّة وقيل غير ذلك وقتل يوم الجمل، فقال: أدفنوني في ثيابي، فإنّي مخاصم. كان زيد بن صوحان من الأمراء يوم الجمل، كان على عبد القيس. وذكر البلاذري أنّ عثمان كان سيّره فيمن سيّره من أهل الكوفة إلى الشام، فجرى بينه وبين معاوية كلام، فقال له زيد بن صوحان: إن كنا ظالمين فنحن نتوب، وإن كنا مظلومين فنحن نسأل الله العافية، فقال له معاوية: يا زيد، إنك امرؤ صدق، وأذن له بالرجوع إلى الكوفة، وكتب إلى سعيد بن العاص يوصيه به لما رأى من فضله وهدية وقصده، وأمر بإحسان جواره، وكفّ الأذى عنه. كان زيد بن صوحان يحبّ سلمان، فمن شدّة حبّه له اكتنى أبا سلمان. وكان يكتنى أبا عبد الله، ويقال أبا عائشة^(٣). عن حميد بن هلال. قال: أرتث زيد بن صوحان يوم الجمل، فقال له أصحابه: هنيئاً لك يا أبا سليمان الجنة. فقال. وما يدريكم؟ غزونا القوم في ديارهم وقتلنا إمامهم، فيا ليتنا إذ ظلمنا صبرنا، ولقد مضى عثمان

فقال الحجاج: يا أهل الشام، أتعرفون هذا؟ هذا كميل بن زياد الذي قال لثان: أقدني من نفسك، فقال كميل، فعرف حقي، فقلت: أما إذا أقدتني فهو لك هبة، فمن أحسن قولاً، أنا أو عثمان؟ فذكر الحجاج علي بن أبي طالب، فصلّى عليه كميل، فقال الحجاج: والله لأبعثن إليك إنساناً أشدّ بغضاً لعلّي من حبك له. فبعث إلى أدهم القيسي من أهل حصص، فضرب عنق كميل بن زياد. وفي سنة اثنتين وثمانين قتل الحجاج كميل بن زياد النخعي وقيل سنة أربع وثمانين. يحيى بن معين والعجلي والخطيب. وقال الخطيب: هو من رؤساء الشيعة. وقال محمد بن عبد الله بن عمار: كميل بن زياد رافضي، وهو ثقة من أصحاب علي. وقال في موضع آخر: كميل بن زياد من رؤساء الشيعة، وكان بلاء من البلاء. وكان كميل من المفرطين في علي ممن يروي عنه المعضلات وفيه المعجزات منكر الحديث جداً تتقى روايته ولا يحتج به^(١). وكان ممن تكلم في عثمان؛ وكان من المسيرين إلى الشام^(٢). زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ:

بن حجر بن الحارث... العبديّ أبو سليمان، ويقال أبو عائشة، أخو صعصعة وسيحان. قال ابن الكلبيّ في تسمية من شهد الجمل مع عليّ: وزيد

(١) ابن عساکر: تاريخ دمشق (٥٨٢٩)، ابن حبان: المجروحين. (٨٩١)، المزي: تهذيب الكمال في أساء الرجال (٤٩٩٦)؛ المالقي: التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان (٢٠) (٢٦) (٨٢).
(٢) ينظر: أسباب نفی القراء في بحثنا هذا (ص ١٦).

(٣) -البلاذري: أنساب الأشراف (٥/٥٣٢)، الخطيب: تاريخ مدينة السلام (٤٥٠٢) ابن عبد البر: الإستيعاب (٨٥٢) ابن الأثير: أسد الغابة (١٨٤٨)، الذهبي: سير أعلام (٣/٥٢٥ - ٥٢٨)، ابن حجر: الإصابة (٣٠٠٤)



على الطريق.

قتل عمرو بن يثري ثلاثة من أصحاب علي رضي الله عنه: علباء بن الهيثم وهند بن عمرو الجملي وزيد بن صوحان^(١).

عن سيف، عن المستنير، عن أخيه، قال: والله ما علمت ولا سمعت بأحد غزا عثمان رضي الله عنه، ولا ركب إليه إلا قتل، لقد اجتمع بالكوفة نفر منهم زيد بن صوحان^(٢). وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق، إلى عثمان رضي الله عنه وأمرؤهم منهم زيد بن صوحان^(٣)، وكان أحد النفر قبل معركة الجمل^(٤).

جُنْدُبُ بْنُ زُهَيْرٍ

جندب بن زهير بن الحارث بن كثير... الأزدي الغامدي كان على رجالة صفين مع علي، وقتل في تلك الحرب بصفين. قال أبو عمر: قيل: إن الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة بن أبي معيط هو: جندب بن زهير، قاله الزبير بن بكار، وقيل: جندب بن كعب، وهو الصحيح، قال: وقد اختلف في صحبة جندب بن زهير، فقيل: له صحبة، وقيل: لا صحبة له، وإن حديثه مرسل، وروى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: كان جندب بن زهير إذا

صلى، أو صام، أو تصدق، فذكر بخير ارتاح له، فزاد في ذلك لمقالة الناس، فأنزل الله تعالى في ذلك: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً». قال ابن حجر^(٥): «فرّق ابن فتحون في الدليل بينه وبين جندب ابن زهير الأزدي، وهما واحد، وهو الغامديّ - بالغين المعجمة والدال، لا العامري - بالمهملة والراء، وغامد: بطن من الأزد.

وكان فيمن سيره عثمان رضي الله عنه من الكوفة إلى الشام، وهو أحد جنادب الأزد^(٦). ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين: فيها تكلم جماعة بأن عثمان ولي جماعة من أهل بيته لا يصلحون للولاية، فكتب سعيد بن العاص والي الكوفة إليه بذلك فأمره عثمان أن يسير الذين تكلموا بذلك إلى معاوية بالشام، فأرسلهم^(٧). توفي سنة سبع وثلاثين للهجرة.

عُرْوَةُ بْنُ الْجَعْدِ الْبَارِقِيِّ

عُرْوَةُ بْنُ الْجَعْدِ الْبَارِقِيِّ ويقال: ابن أبي الجعد البارق. وصوّب الثاني ابن المديني.. هو عروة الأزدي البارق الكوفي الصحابي، وبارق بطن من الأزد، وهو بارق بن عدى... بن يعرب بن قحطان، وإنما قيل له: بارق؛ لأنه نزل عند جبل يقال له: بارق، فنسب إليه، وقيل غير ذلك.

سكن عروة الكوفة، ورؤى له عن رسول الله -

(١) الطبري: التاريخ (٥ / ٢١٠).

(٢) سيف بن عمر: الفتنة ووقعة الجمل (ص ٨٠-٨١).

الطبري: تاريخ الرسل والأمم والملوك (٤ / ٤٠٣).

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والأمم والملوك (٤ / ٣٤٩)، ابن كثير:

البداية (١٠ / ٢٧٨).

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ (٢ / ٥٩١)؛ ابن خلدون:

ديوان المبتدأ والخبر (٢ / ٦١٤).

(٥) ابن حجر: الإصابة (١٣٥١).

(٦) أبو نعيم: معرفة الصحابة (٢ / ٥٨٠ - ٥٨١)، ابن الأثير:

أسد الغابة (٢ / ٨٠٢). الكامل في التاريخ (٢ / ٦٧٦).

(٧) - ابن الوردي: التاريخ (١ / ١٤٤).

عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ
عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ بن الكاهن بن حبيب الخزاعي،
ومنهم من ينسبه فيقول: هو عمرو بن الحمق،
والحمق هو سعد بن كعب، هاجر إلى النبي صلى الله
عليه وسلم بعد الحديبية. وقيل: بل أسلم عام حجة
الوداع، والأول أصح. صحب النبي صلى الله عليه
وسلم وحفظ عنه أحاديث، وسكن الشام، ثم انتقل
إلى الكوفة فسكنها. وكانت وفاته سنة (٥١ هـ)^(٣).
أسباب نفيه وقته.

١- وكان ممن سار وقام على عثمان. وهو أحد
الأربعة الذين دخلوا عليه الدار فيما ذكروا، ثم صار
من شيعة علي رضي الله عنه، وشهد معه مشاهد
كلها: الجمل، والنهروان، وصفين، وأعان حجر بن
عدي وهو من أصحابه فلذلك أريد قتله، ثم هرب
في زمن زياد إلى الموصل، ودخل غارا فنهشته حية
فقتلته، فبعث إلى الغار في طلبه، فوجد ميتا، فأخذ
عامل الموصل رأسه، وحمله إلى زياد، فبعث به زياد إلى
معاوية، وكان أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى
بلد. وقيل قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي، عم عبد
الرحمن بن أم الحكم وهو ابن أخت معاوية سنة خمسين
^(٤). قال الذهبي: وذلك لأنه لدغ فمات، فخشيت

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثلاثة عشر حديثاً، اتفقا منها
على حديث، واستعمله عمر بن الخطاب، رضي الله
عنه، على قضاء الكوفة قبل شريح. روى عنه قيس بن
أبي حازم، والشعبي، والسبيعي، وشريح بن هانئ،
وآخرون، وكان مرابطاً معه عدة أفراس، منها فرس
اشتراه بعشرة آلاف درهم. وقال شبيب بن غرقدة
: رأيت في دار عروة بن الجعد سبعين فرساً مربوطة
للجهاد في سبيل الله عز وجل^(١). وقدم دمشق في جملة
من سير من أهل الكوفة في خلافة عثمان بن عفان.

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين فيها تكلم جماعة
من الكوفة في حق عثمان، بأنه ولي جماعة من أهل
بيته، لا يصلحون للولاية، فكتب سعيد بن العاص
والي الكوفة من قبل عثمان إليه بذلك، فأمره عثمان بأن
يسير الذين تكلموا بذلك إلى معاوية بالشام، فأرسلهم
وفيهما عروة بن الجعد، فقدما على معاوية وجرى
بينهم كلام كثير، وحذرهم الفتنة، فوثبوا وأخذوا
بلحية معاوية ورأسه، فكتب بذلك إلى عثمان، فكتب
إليه عثمان أن يردهم إلى سعيد بن العاص، فردهم
إلى سعيد، فأطلقوا ألسنتهم في عثمان، واجتمع أهل
الكوفة^(٢).

(١) - ابن الأثير: أسد الغابة (٣٦٤٠)، النووي: تهذيب الأسماء
واللغات (٤٠٤)؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن
عساكر (٣٤٦/١٦ - ٣٤٧). مغلطي: إكمال تهذيب
الكامل في أساء الرجال (٣٦٨٧) ابن حجر: الإصابة
(٥٥٣٤).
(٢) أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر (١٦٨/١)؛ تاريخ ابن
الورد (١٤٤/١).

(٣) ابن سعد: الطبقات (٢٥/٦)؛ خليفة بن خياط: الطبقات
ص ١٨٠ ابن عبد البر: الاستيعاب (١٩٠٩).
(٤) ابن قتيبة: المعارف (ص ٢٩١-٢٩٢)، ابن عبد البر:
الاستيعاب (١٩٠٩)، ابن الأثير: أسد الغابة (٣٩٠٦) ابن
حجر: تهذيب التهذيب (٣٧) عن أبي مخنف.

تطلب زياد رؤساء أصحاب حجر، فخرج عمرو إلى الموصل هو ورفاعة بن شداد، فكمنا في جل، فبلغ عامل ذلك الرستاق، فاستنكر شأنهما، فسار إليهما في الخيل، فأما عمرو بن الحمق فكان مريضاً، فلم يكن عنده امتناع، وأما رفاعة فكان شاباً، فركب وحمل عليهم، فأفرجوا له، ثم طلبته الخيل، وكان راميا فرماهم فانصرفوا، وبعثوا بعمرو إلى عبد الرحمن بن أم الحكم أمير الموصل، فكتب فيه إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: إنه زعم أنه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص، ونحن لا نعتدي عليه فاطعنه كذلك، ففعل به ذلك، فمات في الثانية^(١).

شبهه وردها

هل صحيح ان عمرو بن الحمق الخزاعي كان ممن بايع تحت الشجرة وكان ممن ألّب على عثمان رضي الله عنه وقتله وطعنه تسع او سبع طعنات؟ وقصة طعنه التي تذكر لا تثبت عنه، بل لا تثبت عن أحد من الصحابة، فعمرو بن الحمق رضي الله عنه كان يريد من عثمان أن يخلع نفسه بنفسه ولم يكن يرجو أن تصل الأمور إلى ما وصلت إليه.

ولم يأت أنه فيمن دخل على عثمان إلا من طريق الواقدي الكذاب والكلبي السبأي الكذاب وابن أبي مخنف الرافضي. وقد جاءت رسالة عن رجل مجهول حدث عبد الكريم بن الحارث. وجاءت من مرسل

الرسل أن تتهم به، فحزوا رأسه وحملوه. قلت: هذا أصح مما مر، فإن ذاك من رواية ابن الكلبي، فالله أعلم هل قتل أو لدغ^(١).

٢- ذكر الطبري^(٢): عن الواقدي: قال: اجتمع نفر بالكوفة- يطعنون على عثمان- من أشرف أهل العراق: منهم عمرو بن الحمق الخزاعي.. يشتمون سعيد بن العاص^(٣).

٣- وبلغ عليا ان حجر بن عدى وعمرو بن الحمق يظهران شتم معاوية، ولعن اهل الشام، فأرسل إليهما ان كفا عما يبلغني عنكما. فاتياه، فقالا: يا امير المؤمنين، السنا على الحق، وهم على الباطل؟، قال: بلى، ورب الكعبة المسدنة، قالوا: فلم تمنعنا من شتمهم ولعنهم؟، قال: كرهت لكم ان تكونوا شتامين لعانين، ولكن قولوا: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، واصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحق من جهله، ويرعوى عن الغى من لجج به^(٤).

٤- ولما قدم زياد الكوفة، بلغه: «إن عمرو بن الحمق يجمع من شيعة أبي تراب...» فبعث من قال له: ما هذه الزرافات التي تجتمع إليك؟ من أرادك، وأردت كلامه، ففي المسجد^(٥).

(١) -الذهبي: تاريخ الإسلام (٢/ ٢٢٤-٢٢٥).

(٢) تاريخ الرسل والملوك (٤/ ٣٢٦).

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية (١٠/ ٢٥٩).

(٤) الدينوري: الأخبار الطوال (ص ١٦٥).

(٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (٥/ ٢٣٦)، مسكويه:

تجارب الأمم (٢/ ٢٠-٢١).

(٦) ابن الأثير: أسد الغابة (٣٩٠٦) الذهبي: تاريخ الإسلام (٢/ ٢٢٤).

لنصرته، فما فُجىء الناس إلا وقد ظفر أولئك بالدار من خارجها وأحرقوا بابها وتسوروا عليه حتى قتلوه، وأما ما يذكره بعض الناس من أن بعض الصحابة أسلمه ورضي بقتله فهذا لا يصح عن أحد من الصحابة أنه رضي بقتل عثمان رضي الله عنه، بل كلهم كرهه ومقته وسب من فعله، ولكن بعضهم كان يود لو خلع نفسه من الأمر كعمار بن ياسر، ومحمد بن أبي بكر، وعمرو بن الحمق وغيرهم»

فالروايات التاريخية التي فيها قول للصحابة مثلاً أو مطعن فيهم هذه يجب أن تثبت بإسناد صحيح وتعامل معاملة الحديث أما الروايات التي لا تمس أحداً من الصحابة أو من الناس، كمن بنى الكوفة مثلاً فهذه يُتساهل بها وقال الشيخ عثمان الخميس: عن موضوع محمد بن عمر الواقدي وقال نعم هو متروك الحديث عمدة في التاريخ وذكر هذا العلماء ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية وهذا يعني إن الواقدي إذا روى شيء خالف به من هو أعلم منه فلا يقبل منه فهو عمدة في التاريخ في أمور مثل كم عدد الجيوش وما لباسهم وأمور أخرى غير الأحداث التاريخية^(٤).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

((إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما

صالح بن كيسان، ولا تصح فإن الراوي عنه عيسى بن يزيد لم يدره. وجاءت من مرسل الزهري، ولا تصح فإن الراوي عنه عثمان بن عبد الرحمن ممن يضع الحديث.

وقد أرسلوا رأسه إلى معاوية لأنه كان من أصحاب حجر بن عدي، وليس لأنه من قتلة عثمان. ولا يثبت أنه من أصحاب الشجرة. لأن ذلك الخبر جاء من ابن لهيعة وهو ضعيف.

وقد ثبت يقيناً أن أحداً من الصحابة لم يرض بما حلّ لعثمان، فضلاً أن يكون قد أعان على قتله. فقد ثبت عن الحسن البصري رحمه الله - وهو شاهد عيان كان عمره وقتها أربع عشرة سنة - عندما سُئل «أكان فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين والأنصار؟». فقال: «لا! كانوا أعلاجاً من أهل مصر^(١)». وكذلك الثابت الصحيح عن قيس بن أبي حازم أن الذين قتلوا عثمان ليس فيهم من الصحابة أحد^(٢). ولكن عثمان أمرهم بعدم القتال وشدّد عليهم في ذلك.

أنه لم يشترك في التحريض على عثمان رضي الله عنه فضلاً عن قتله أحد من الصحابة رضي الله عنهم؛ وأن كل ما روي في ذلك ضعيف الإسناد.

قال الإمام الحافظ ابن كثير^(٣): «ولكن كبار الصحابة قد بعثوا أولادهم إلى الدار يحاجفون عن عثمان رضي الله عنه لكي تقدم الجيوش من الأمصار

(١) خليفة: التاريخ (ص ١٧٦) بسند صحيح.

(٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخه، ترجمة عثمان (ص ٤٠٨).

(٣) البداية والنهاية (١٠ / ٣٤٥).

(٤) للمزيد ينظر أرشيف ملتقى الحديث حول مقتل عثمان رضي

الله والشبهات التي أثّرت حوله.



بنت أرطاة العدوية قالت: «خرجتُ مع عائشة سنة قتل عثمان إلى مكة، فمررنا بالمدينة و رأينا المصحف الذي قُتل و هو في حُجره. فكانت أول قطرة من دمه على هذه الآية فَسَيَكْفِيكَهُمُ الله. قالت عمرة: فما مات منهم رجل سوياً».

و عن ابن سيرين قال: كنت أطوف بالكعبة فإذا رجل يقول: «اللهم اغفر لي، و ما أظن أن تغفر لي!». قلت: «يا عبد الله. ما سمعت أحداً يقول ما تقول!». قال: «كنت أعطيت الله عهداً إن قدرت أن أطم وجه عثمان إلا لطمته. فلما قتل و وضع على سريره في البيت، و الناس يجيئون فيصلون عليه، فدخلت كأني أصلي عليه، فوجدت خلوة، فرفعت الثوب عن وجهه فلطمت وجهه و سجيته و قد يست يميني». قال محمد بن سيرين: «رأيتها يابسة كأنها عود»^(٤).

و عن قتادة أن رجلاً من بني سدوس قال: كنت فيمن قتل عثمان، فما منهم رجل إلا أصابته عقوبة غيري. قال قتادة: «فما مات حتى عمي». و قال الحسن البصري (و هو شاهد على ذلك الحادث): «ما علمت أحداً أشرك في دم عثمان (رضي الله عنه) و لا أعان عليه، إلا قُتل»^(٥). و في رواية أخرى: «لم يدع الله

يصدر منهم إن صدر، حتى أنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يُغفر بعدهم، ثم إذا كان قد صدر عن أحد منهم ذنب فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه أو غُفر له بفضل سابقته أو بشفاعته محمد الذي هم أحق الناس بشفاعته أو ابتلى ببلاء في الدنيا كُفّر به عنه. فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين: إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر والخطأ مغفور»^(١).

قال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله^(٢): ((و من الحجة الواضحة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم كلهم أجمعين، و الكف عن ذكر مساوئهم و الخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أو أحداً منهم أو تنقصه أو طعن عليهم أو عرض بعيثهم أو عاب أحداً منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لا يقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً، بل حَبَّهم سنة، و الدعاء لهم قرينة، و الاقتداء بهم وسيلة، و الأخذ بآثارهم فضيلة، و أصحاب رسول الله هم خير الناس، لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم، و لا يطعن على أحد منهم بعيث و لا نقص)).

وانتقم الله لعثمان من قتلته شرَّ انتقام، و كفاه إياهم، فلم يمت منهم أحد ميتة طبيعية، إنما كلهم ماتوا قتلاً. أخرج أحمد^(٣) بإسناد صحيح عن عمرة

(٤) البداية والنهاية (١٠/ ٣٢٦-٣٢٧). ووردت رواية عند أبو عرب في كتاب المحن (٢٠٤-٢٠٥) تبين أن اسم هذا الأئيم كميل وأن الحجاج انتقم منه فأمر يزيد بنش هبيرة بقتله، فقتله.
(٥) تاريخ المدينة لابن شبة (٤/ ١٢٥٢).

(١) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٣/ ١٥٥).

(٢) ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة (١/ ٣٠).

(٣) فضائل الصحابة (٨١٧).

المنفيون والمبعدون والمسكرون في عصر الخلافة الراشدة.. أسباب ونتائج وآثار

الْفَسَقَةُ (قتلة عثمان)، حتى قتلهم بكل أرض»^(١).
هذا مع أي لا أبرئ كل الصحابة من الكلام على
عثمان وبعضهم حمل عليه، وهو خير منهم. والحساب
عند الله. أما الإعانة على قتله فلا.

جُنْدُبُ بْنُ كَعْبٍ

جُنْدُبُ بْنُ كَعْبٍ بن عبد الله بن غنم... الأزدي
ثم الْغَامِذِيُّ، الْعَامِرِيُّ وقيل في نسبه غير ذلك. له
صحبة، وهو أحد جنادب الأزد. وكان ممن قدم دمشق
في المسيرين من أهل الكوفة في خلافة عثمان.

وهو قاتل الساحر عند الأكثر. ومن قاله الكلبي
والبخاري. عن جندب قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: «حد الساحر ضربة بالسيف».

قد اختلف في رفع هذا الحديث، فمنهم من رفعه
بهذا الإسناد، ومنهم من وقفه على جندب. وكان
سبب قتله الساحر أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط
لما كان أميراً على الكوفة حضر عنده ساحر، فكان
يلعب بين يدي الوليد يريه أنه يقتل رجلاً، ثم يحياه،
ويدخل في فم ناقة ثم يخرج من حيائها [الفرج] فأخذ
سيفاً من صيقل واشتمل عليه، وجاء إلى الساحر
فضربه ضربة فقتله، ثم قال له: أحي نفسك ثم قرأ:
﴿أَفْتَاتُونِ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾^(٣) فرفع إلى
الوليد فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول: حد الساحر ضربة بالسيف، فحبسه الوليد،

فلما رأى السجنان صلاته وصومه خلى سبيله، فأخذ
الوليد السجنان فقتله، وقيل: بل سجنه، فأثاه كتاب
عثمان بإطلاقه، وقيل: بل حبس الوليد جندبا، فأتى
ابن أخيه إلى السجنان فقتله، وأخرجه جندبا وانطلق
إلى أرض الروم، فلم يزل يقاتل بها المشركين، حتى
مات لعشر سنوات مضين من خلافة معاوية^(٣).

مالك بن كعب

مَالِكُ بْنُ كَعْبِ الْهَمْدَانِي ثُمَّ الْأَرْحَبِيُّ، الكوفي، من
كبار التابعين، من أصحاب علي رضي الله عنه ومن
شارك في فتوح العراق، ولا رواية له، ترجم له ابن أبي
حاتم، وسكت عنه.

وجهه علي بن أبي طالب إلى دومة الجندل لقتال
مسلم بن عقبة حين بعثه معاوية إلى أهلها حين بلغه
توقفهم عن البيعة لعلي، فوصل إليها، وهزم مسلم بن
عقبة، ودعا أهل دومة إلى البيعة، فامتنعوا، وقالوا: لا
نبايع حتى يجتمع الناس على إمام؛ فانصرف راجعاً إلى
الكوفة^(٤). وكان أحد عمال علي رضي الله عنه على عَيْنِ
التَّمْرِ^(٥).

(٣) ابن الأثير: أسد الغابة (٨٠٦). المزي: تهذيب الكمال
في أسماء الرجال (٩٧٥) ابن منظور: مختصر تاريخ
دمشق لابن عساكر (١٢٢/٦-١٢٥). الصفي: الوافي
بالحفريات (١٥٠/١١).

(٤) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤/٢٦. ابن
كثير: البداية (١٠/٦٧٤-٦٧٦)؛ الأثير: المعجم الصغير
لرواة الإمام ابن جرير الطبري (٣٧١٤).

(٥) ينظر: أسباب نفيه أسباب نفي القراء في بحثنا هذا (ص ١٦)..
مَجْلَّةُ عِلْمِيَّةِ مُحَمَّدِيَّة

نَعْدُ عَنْ كَلِمَةِ الرَّبِّ لِلْبَنَاتِ

كَلِمَةُ الرَّبِّ لِلْبَنَاتِ

(١) البخاري: التاريخ الأوسط (٣١٠)

(٢) سورة الأنبياء.

صَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ

صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث... وكان صعصعة أخا زيد بن صوحان لأبيه وأمه كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلقيه ولم يره، صغر عن ذلك، وكان سيداً من سادات قومه عبد القيس، وكان فصيحاً خطيباً عاقلاً، لسنا ديناً، فاضلاً بليغاً^(١).

وكان صعصعة يكنى أبو عمرو ويقال: أبو طلحة - العبدى، وكان من أصحاب الخطط بالكوفة ومن اهلها، وكان خطيباً، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل هو وأخوه زيد وسيحان ابنا صوحان، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل، فأخذها زيد فقتل فأخذها صعصعة وتوفي صعصعة بالكوفة في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وكان ثقة قليل الحديث^(٢).

حدثنا أيوب السخيتاني قال: «لما سير أولئك الرهط إلى الشام كان فيهم مذعور، وعامر بن عبد قيس، وصعصعة بن صوحان، فلما عرفوا براءتهم أمروا بالانصراف، فانصرف بعضهم، وبقي بعضهم، فكان فيمن أقام مذعور، وعامر، وكان فيمن انحاز صعصعة بن صوحان»^(٣).

شهد مع علي صفين، وأقره على بعض الكراديس. وسيره عثمان إلى الشام. ثم قدم دمشق

على معاوية. وعن حميد بن هلال العدوي قال: قام صعصعة بن صوحان العبدى إلى عثمان بن عفان، وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين، ملئت فمالت أمتك، يا أمير المؤمنين، أعتدل تعتدل أمتك. قال: أسمع أنت مطيع؟ قال: نعم. قال: فأخرج إلى الشام. قال: فطلق امرأته كراهة أن يعضلها، وكانوا يرون الطلقة عليهم حقاً^(٤).

وعن قتادة قال: فأشرف عليهم عثمان حين حصر فقال أخرجوا رجلاً أكلمه، فأخرجوا صعصعة بن صوحان، قال عثمان: ما نقمتهم؟ قال: أخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا: ربنا الله. قال عثمان: كذبت، لستم أولئك، نحن أولئك، أخرجنا أهل مكة^(٥).

واجه عثمان بشيء فأبعده إلى الشام. وفد على معاوية فخطب، فقال معاوية: إن كنت لأبغض أن أراك أراك خطيباً. قال: وأنا إن كنت لأبغض أن أراك خليفة. له حكايات^(٦).

وذكر العلائي في أخبار زياد أن المغيرة نفى صعصعة بأمر معاوية من الكوفة إلى الجزيرة، أو إلى البحرين. وقيل إلى جزيرة ابن كافان، فمات بها^(٧).

(٤) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر (١١/ ٨٤-٨٨).

(٥) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر (١٦/ ٢٠٥).

(٦) الذهبي: تاريخ الاسلام (٢/ ٥٠٦).

(٧) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤١٥٠)؛ المقرئ: المقفى الكبير (٥/ ١٨) وما بعدها.

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب (١٢١١).

(٢) ابن سعد: الطبقات (٦/ ٢٢١).

(٣) ابن سعد: الطبقات (٧/ ١١٠).

شُرَيْحُ بْنُ أَوْفَى

بن يزيد بن زاهر.... العباسي الكوفي كان في المسيرين الذين سيرهم عثمان بن عفان في خلافته من الكوفة إلى دمشق، ثم إن شريح بن أوفى خرج على علي بن أبي طالب عليه السلام وأنكر تحكيمه الحكيمين، فقتل بالنهروان. وكان من القراء من أصحاب علي قبل الحكيمين. قتل سنة (٣٩هـ) بالنهروان. وقاتله قيس بن معاوية^(١).

المطلب الخامس المنفيين في عصر علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
عن الشعبي: أن «عليا، نفى إلى البصرة»^(٢)....
عن أبي إسحاق^(٣)، قال: «أبي علي بجارية»^(٤) من همدان، فضر بها وسيرها إلى البصرة سنة^(٥).

المصادر والمراجع

إبراهيم مصطفى وآخرون.

١- المعجم الوسيط، تأليف إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة (بدون تاريخ وطبعة).
*أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري:

٢- المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري. تقديم الشيخ علي حسن الحلبي. الأردن. دار الأثرية ودار ابن عفان (بدون تاريخ وطبعة).

*ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ).

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وقدم له وقرظه الدكتور محمد عبد المنعم البري وآخرون، الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٤- الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).

* ابن الأثير: المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني الجزري. مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ).

٥- جامع الأصول في أحاديث الرسول. تحقيق: عبد القادر الأرئوط - بشير عيون. الطبعة الأولى. مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان (١٩٦٩م - ١٩٧١م).

الوحي. مكتبة دار التراث - حلب. القاهرة؛ الطبعة: الأولى، (١٣٩٧ - ١٩٧٧).

* البرزنجي: محمد بن طاهر البرزنجي.

١٢- صحيح وضعيف تاريخ الطبري، للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)

تحقيق وتخريج رواياته وعلق عليه: محمد بن طاهر البرزنجي؛ إشراف ومراجعة: محمد صبحي حسن حلاق؛ دار ابن كثير، دمشق - بيروت؛ الطبعة: الأولى، (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).

* البري: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني المعروف بالبري (ت بعد ٦٤٥ هـ).

١٣- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة؛ نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب؛ دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - الرياض؛ الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

* البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ).

١٤- شرح السنة، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويس، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).

* أبو بكر بن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواسي العسبي (ت ٢٣٥ هـ).

١٥- المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق:

* الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١ هـ)

٦- الزهد؛ وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين؛ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان؛ الطبعة: الأولى، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).

٧- فضائل الصحابة. المحقق: د. وصي الله محمد عباس. الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).

* أحمد رضا.

٨- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)؛ دار مكتبة الحياة - بيروت (١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ)؛ (١٩٥٨ - ١٩٦٠ م).

* الأزهرى: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ).

٩- تهذيب اللغة؛ المحقق: محمد عوض مرعب؛ دار إحياء التراث العربي - بيروت؛ الطبعة: الأولى، (٢٠٠١ م).

* البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ).

١٠- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وأيامه = تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الطبعة الأولى. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، (١٤٢٢ هـ).

١١- التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير)؛ المحقق: محمود إبراهيم زايد؛ دار

كمال يوسف الحوت. الطبعة: الأولى، مكتبة الرشد - الرياض. (١٤٠٩هـ).

٢١- مجموع الفتاوى. المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية: (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م). (بدون طبعة).

* ابن الجعد. علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت ٢٣٠هـ).

٢٢- مسند ابن الجعد. تحقيق: عامر أحمد حيدر. الطبعة الأولى. مؤسسة نادر - بيروت، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

* الجمل: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل.

٢٣- مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر؛ الطبعة: الأولى، (٢٠٠٣ - ٢٠٠٨م).

* جواد علي (الدكتور) (ت ١٤٠٨هـ). ٢٤- الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. الطبعة: الرابعة. دار الساقية. (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

* ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. جمال الدين أبو الفرج (٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ).

٢٥- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير؛ شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت؛ الطبعة: الأولى، (١٩٩٧).

٢٦- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا.

١٦- أنساب الأشراف. تحقيق: سهيل زكار - ورياض الزركلي. الطبعة: الأولى. دار الفكر - بيروت، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

* البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ).

١٧- فتوح البلدان، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م (بدون طبعة).

* البيهقي. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ).

١٨- السنن الكبرى؛ المحقق: محمد عبد القادر عطا؛ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان؛ الطبعة: الثالثة، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

١٩- معرفة السنن والآثار؛ المحقق: عبد المعطي أمين قلججي؛ الجامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)،

الطبعة: الأولى، (١٤١٢هـ - ١٩٩١م). * الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ).

٢٠- الجامع الكبير (سنن الترمذي)؛ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف؛ دار الغرب الإسلامي - بيروت؛ الطبعة: الأولى، (١٩٩٦م).

* ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني.

- الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
(١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- *الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).
- ٢٧- المستدرك على الصحيحين؛ مع تضمنات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم؛ دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا؛ دار الكتب العلمية - بيروت؛ الطبعة: الأولى، (١٤١١ - ١٩٩٠م).
- *ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ).
- ٢٨- كتاب الثقات، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند- حيدر آباد، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
- ٢٩- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. المحقق: محمود إبراهيم زايد. الطبعة: الأولى، دار الوعي- حلب. (١٣٩٦هـ).
- * ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. أبو الفضل العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).
- ٢٠- الإصابة في تمييز الصحابة؛ تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض؛ دار الكتب العلمية - بيروت؛ الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.
- ٢١- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية (١٤١٩هـ - ١٩٨٩م).
- ٢٢- تهذيب التهذيب: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند؛ الطبعة: الأولى، (١٣٢٦هـ).
- ٢٣- الدراية في تخريج أحاديث الهداية؛ المحقق: السيد عبد الله هاشم الياني المدني؛ دار المعرفة - بيروت.
- ٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة - بيروت، (١٣٧٩هـ) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز؛ دار المعرفة - بيروت، (١٣٧٩).
- ٢٥- لسان الميزان، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة: الأولى مكتبة مطبوعات الإسلامية، (٢٠٠٢م).
- ٢٦- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. تحقيق: مجموعة محققين.. الطبعة: الأولى. دار العاصمة، دار الغيث السعودية، (١٤١٩هـ).
- *حسين بن عودة العوايشة
- ٢٧- الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة؛ المكتبة الإسلامية (عمان - الأردن)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)؛ الطبعة: الأولى، من (١٤٢٣ - ١٤٢٩هـ).
- *الخراطبي: محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخراطبي السامري (٢٤٠ - ٣٢٧هـ)
- ٢٨- اعتلال القلوب؛ تحقيق: حمدي الدمرداش؛ مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة؛ الطبعة: الثانية، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

أبو الحسن البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

٣٣- العلل الواردة في الأحاديث النبوية. تحقيق وتخرّيج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. وعلق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي. الطبعة: الأولى. دار طيبة الرياض - ودار ابن الجوزي الدمام. (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

* الدينوري: أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ).

٣٤- الأخبار الطوال. تحقيق: عبد المنعم عامر. مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال. الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة. (١٩٦٠م).

* الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

٣٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حققه وضبط نصه وعلق عليه شيخنا الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

٣٦- سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. زين الدين أبو عبد الله. الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ).

٣٧- مختار الصحاح. المحقق: يوسف الشيخ محمد. الطبعة: الخامسة، المكتبة العصرية. الدار النموذجية، بيروت - صيدا (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

* الخطيب: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد.. أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).

٢٩- تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قضاة العلماء من غير أهلها ووارديها. المحقق: الدكتور بشار عواد معروف. الطبعة: الأولى، دار الغرب الإسلامي - بيروت. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

* ابن خلدون. عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون. أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ).

٣٠- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. تحقيق: خليل شحادة. الطبعة الثانية. دار الفكر، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

* خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ).

٣١- طبقات خليفة بن خياط؛ رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣هـ)، محمد بن * * أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣هـ)؛ المحقق: د سهيل زكار؛ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

* الخويطر: الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله.

٣٢- مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد؛ السعودية. العدد (٦١). * الدارقطني: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي...

- الرملي: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ).
- ٣٨- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج؛ دار الفكر، بيروت؛ الطبعة: ط أخيرة - (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- * الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ).
- ٣٩- تاج العروس من جواهر القاموس؛ المحقق: مجموعة من المحققين؛ الناشر: دار الهداية.
- * الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ).
- ٤٠- الأعلام: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر (٢٠٠٢م).
- * السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ).
- ٤١- المبسوط: دار المعرفة - بيروت؛ الطبعة: بدون طبعة؛ (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- * ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، أبو عبد الله (ت ٢٣٠هـ).
- ٤٢- الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، دار صادر - بيروت، (١٩٦٨م).
- * السفاريني: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ).
- ٤٣- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب؛ مؤسسة قرطبة - مصر؛ الطبعة: الثانية، (١٤١٤هـ - ٢٠٠٠م).
- ٤٤- الفتنة ووقعة الجمل؛ المحقق: أحمد راتب عرموش؛ دار النفائس؛ الطبعة: السابعة (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- * ابن شبة: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد (ت ٢٦٢هـ).
- ٤٥- تاريخ المدينة؛ حققه: فهم محمد شلتوت؛ طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد- جدة (١٣٩٩هـ).
- الشويعر: الدكتور محمد بن سعد الشويعر
- ٤٦- مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد السعودية؛ العدد (٢٩)
- * الصبحي: محمد بن عبد الله غبان الصبحي (الدكتور).
- ٤٧- فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه. الطبعة الثانية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- * الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ).
- ٤٨- الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

المنفيون والمبعدون والمسكرون في عصر الخلافة الراشدة.. أسباب ونتائج وآثار

- ٥٤- المصنف: تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. الطبعة: الثانية. المكتب الإسلامي - بيروت، (١٤٠٣هـ).
- أبو العرب: محمد بن أحمد التميمي (ت ٣٣٣هـ).
- ٥٥- المحن: تحقيق: عمر العقيل. الطبعة الأولى. دار العلوم- الرياض (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- * ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ).
- ٥٦- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، دراسة وتحقيق: محمد الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، لبنان - بيروت، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م). (بدون طبعة).
- * أبو الفداء: إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، عماد الدين صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ).
- ٥٧- المختصر في أخبار البشر. الطبعة: الأولى. المطبعة الحسينية المصرية.. (بدون تاريخ).
- * ابن فرح: أحمد بن فرح (بسكون الراء) بن أحمد بن محمد بن فرح اللخمي الشبلي، نزيل دمشق، أبو العباس، شهاب الدين الشافعي (ت ٦٩٩هـ).
- ٥٨- مختصر خلافيات البيهقي؛ المحقق: د. ذياب عبد الكريم ذياب عقل؛ مكتبة الرشد - السعودية / الرياض
- الطبعة: الأولى، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- * ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الأملي الطبري (٣١٠هـ).
- ٤٩- تاريخ الرسل والملوك، (وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)؛ دار التراث - بيروت؛ الطبعة: الثانية (١٣٨٧هـ).
- * طقوش د. محمد سهيل طقوش.
- ٥٠- تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية؛ دار النفائس؛ الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- * ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ).
- ٥١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد؛ تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي. محمد عبد الكبير البكري؛ وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب؛ (١٣٨٧هـ).
- ٥٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى. دار الجيل، بيروت، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- * ابن عبد ربه. أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي. (٥٣٢٨هـ).
- ٥٣- العقد الفريد. تحقيق: د. عبد المجيد الترحيني. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان. (١٤٠٤ - ١٩٨٣م).
- * عبد الرزاق. عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري. أبو بكر الليثاني الصنعاني (ت ٢١١هـ).



- فرحون، برهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ).
٥٩- تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام؛ مكتبة الكليات الأزهرية؛ الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- * الفسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ).
٦٠- المعرفة والتاريخ. رواية: عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي. المحقق: أكرم ضياء العمري إصدار: رئاسة ديوان الأوقاف، بالجمهورية العراقية. مطبعة الإرشاد - بغداد. الطبعة: [الأولى للمحقق] (١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م).
- * الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣هـ).
٦١- مجمع الآداب في معجم الألقاب؛ المحقق: محمد الكاظم؛ مؤسسة الطباعة والنشر - وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران؛ الطبعة: الأولى، (١٤١٦هـ).
* ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الدينوري (ت ٢٧٦هـ).
٦٢- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٩٢م).
* القحطاني: أسامة بن سعيد وآخرون.
٦٣- موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية
- الطبعة: الأولى، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
* ابن قدامة. عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (ت ٦٢٠هـ).
٦٤- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني. الطبعة الأولى، دار الفكر - بيروت، (١٤٠٥هـ).
القسطلاني. أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك أبو العباس، شهاب الدين القسطلاني القتيبي المصري، (ت ٩٢٣هـ).
٦٥- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. الطبعة: السابعة. المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، (١٣٢٣هـ).
* ابن قيم: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)
٦٦- أعلام الموقعين عن رب العالمين؛ تحقيق مجموعة من المحققين؛ دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)؛ الطبعة: الثانية (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).
* ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).
٦٧- البداية والنهاية؛ تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي؛ دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان؛ الطبعة: الأولى، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
* المباركفوري. محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ).
٦٨- تحفة الأحوذ بشرح جامع الترمذي الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية - بيروت.

المنفيون والمبعدون والمسكرون في عصر الخلافة الراشدة.. أسباب ونتائج وآثار

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان؛ الطبعة: الأولى، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

* المعافري: سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت بعد ٤٠٠هـ)

٦٩- كتاب الأفعال: المحقق: حسين محمد محمد شرف؛ مراجعة: محمد مهدي علام؛ مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية؛ الطبعة: (بدون) ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

* الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ).

٧٠- موطأ الإمام مالك. رواية: أبي مصعب الزهري المدني (١٥٠ - ٢٤٢هـ) المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل. الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة. (١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

* المالقي: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى.... الأشعري المالقي الأندلسي (ت ٧٤١هـ).

٧١- التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان؛ المحقق: د. محمود يوسف زايد؛ دار الثقافة - الدوحة - قطر الطبعة: الأولى، ١٤٠٥).

* الماوردي. علي بن محمد بن محمد بن حبيب. أبو الحسن البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ).

٧٢- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني؛ المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود؛

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان؛ الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

* المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين المزي أبي محمد القضاعي الكلبلي (ت ٧٤٢هـ).

٧٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف. الطبعة: الأولى. مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

* المرزباني: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى: ٣٨٤هـ).

٧٤- معجم الشعراء؛ بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كركوك؛ مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان؛ الطبعة: الثانية، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

* مسكويه. أحمد بن محمد بن يعقوب. أبو علي (ت ٤٢١هـ).

٧٥- تجارب الأمم وتعاقب الأمم. تحقيق: أبو القاسم إمامي. الطبعة الثانية. سروش، طهران، (٢٠٠٠م).

* المقدسي. المطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى: نحو ٣٥٥هـ).

٧٦- البدء والتاريخ. مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد (بدون تاريخ وطبعة).

* المقرئ: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (ت ٨٤٥هـ - ١٤٤٠م).

* ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن منظور
جمال الدين الانصاري الرويفعي الإفريقي (ت
٧١١هـ).

٨٢- لسان العرب، الطبعة الثالثة. دار صادر -
بيروت. (١٤١٤هـ).

٨٣- مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر؛ المحقق:
روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد
مطيع؛ دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق
- سوريا؛ الطبعة: الأولى، (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤ م).

* النسائي: أحمد بن شعيب بن علي. أبو عبد
الرحمن الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ).

٨٤- السنن الكبرى. حققه وخرج أحاديثه:
حسن عبد المنعم شلبي. أشرف عليه: شعيب
الأرنؤوط. قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي.
الطبعة: الأولى. مؤسسة الرسالة - بيروت، (١٤٢١ هـ -
٢٠٠١ م).

* أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق...
الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

٨٥- معرفة الصحابة. تحقيق: عادل بن يوسف
العزازي. الطبعة: الأولى. دار الوطن للنشر، الرياض
(١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

* ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد
ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي
المعري الكندي (ت ٧٤٩هـ).

٨٦- تاريخ ابن الوردي؛ دار الكتب العلمية
- لبنان - بيروت؛ الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ -

٧٧- المقفى الكبير؛ المحقق: محمد اليعلاوي؛ دار
الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان؛ الطبعة: الثانية،
(١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

* ابن الملقن. عمر بن علي بن أحمد. أبو حفص
سراج الدين الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ).

٧٨- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار
الواقعة في الشرح الكبير؛ المحقق: مصطفى أبو الغيط
وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال؛ دار الهجرة
للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية؛ الطبعة؛
الأولى (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

* مجموعة مؤلفين

٧٩- الموسوعة الفقهية الكويتية؛ وزارة الأوقاف
والشئون الإسلامية - الكويت؛ عدة مطابع؛ الطبعة:
(من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ).

* الإمام مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن
مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١هـ).

٨٠- الجامع الصحيح صحيح مسلم؛ المحقق:
أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصارى
وآخرون؛ دار الطباعة العامرة - تركيا؛ (١٣٣٤هـ).

* مغلطاي: مغلطاي بن قليج بن عبد الله
البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء
الدين (ت ٧٦٢هـ).

٨١- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال.
المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد
أسامة بن إبراهيم. الطبعة: الأولى، الفاروق الحديثة
للطباعة والنشر. (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

المنفيون والمبعدون والمسكرون في عصر الخلافة الراشدة.. أسباب ونتائج وآثار

عليه : محمد حامد الفقي؛ دار الكتب العلمية - ١٩٩٦م).

*النووي، يحيى بن شرف محي الدين النووي (ت ٦٧٦هـ).
بيروت، لبنان الطبعة : الثانية، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)

٨٧- تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق، مصطفى
عبدالقادر عطا، بيروت- لبنان، (بدون تاريخ
وطبعة).

*الواقدي. محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله،
السهمي الأسلمي، المدني، الواقدي (ت ٢٠٧هـ)،
٩٠- المغازي. تحقيق: مارسدن جونس. الطبعة:

الثالثة. دار الأعلمي - بيروت (١٤٠٩/١٩٨٩).
*ياقوت: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن
عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ).

٩١- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة
الأديب المحقق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، دار
الغرب الإسلامي، بيروت (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).

٩٢- معجم البلدان؛ دار صادر، بيروت؛ الطبعة:
الثانية، (١٩٩٥م).

*ابن أبي يعلى: أبو الحسين محمد ابن أبي
يعلى (٥٢٦هـ).

٩٣- طبقات الحنابلة. وقف على طبعه وصححه:
محمد حامد الفقي. الناشر: مطبعة السنة المحمدية،
القاهرة (وصورتها دار المعرفة، بيروت).

أبو يعلى الفراء : القاضي أبو يعلى، محمد بن
الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى :

٤٥٨هـ)
٩٤- الأحكام السلطانية للفراء؛ صححه وعلق

١٢٠

٩٤- الأحكام السلطانية للفراء؛ صححه وعلق

١٢٠

١٢٠